الباب الثالث

نتائج البحث

بناءً على إطار تحليل الخطاب النقدي لسارة ميلز، تقسم هذه الدراسة النتائج إلى قسمين رئيسيين، وهما موقف الفاعل وموقف القارئ. ويوضح هذان الموقفان كيفية تمثيل المرأة في الثقافة الأبوية من خلال النصوص الأدبية. وفيما يلي عرض المناقشة.

أ. موقع الفاعل المرأة في رواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي

تُظهر الدراسة حول رواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي أن الشخصيات النسائية في هذه الرواية تحتل مواقف متنوعة في النص، سواء كفاعل نشط أو كموضوع متأثر بالبنية الاجتماعية الأبوية. من خلال المنظور النسوي لسارة ميلز، تهدف هذه الدراسة إلى كشف كيفية تمثيل المرأة في علاقات القوة المتكونة من خلال النص. علاوة على ذلك، يهدف منظور سارة ميلز إلى كشف كيف يُصور موقف المرأة في النص عدم التوازن في الأدوار بين الرجل والمرأة في الحياة الاجتماعية. وفيما يتعلق بذلك، يركز هذا الفصل على مناقشة تمثيل المرأة في الرواية بناءً على البيانات المكتشفة.

UIN IMAM BONJOL PADANG

قبل الدخول في التحليل المتقدم، يُعرض فيما يلي جدول البيانات حول موقف المرأة في الرواية لدعم التحليل الذي سيُجرى وتقديم صورة أولية عن الموقف الذي تؤديه المرأة في الرواية، سواء كفاعل أو كمفعول به في السرد.

الرقم	موقع الفاعل	العدد	النسبة المئوية
١.	فاعل	١٢	٣٣,٣٪
٢.	مفعول به	٢٤	٦٦,٧٪
المجموع			١٠٠٪

بناءً على البيانات المدرجة في الجدول أعلاه، يتضح أن المرأة في رواية "الحب في زمن النفط" تُوضع أكثر كموضوع في النص. من إجمالي ٣٦ بيانة تم تحليلها، فإن ٢٤ بيانة أو ٦٦,٧٪ تُظهر أن الشخصيات النسائية تقع في موقف الموضوع، بينما ١٢ بيانة أو ٣٣,٣٪ الأخرى تُظهر الموقف كفاعل. رغم أن بيانات الموضوع تهيمن أكثر، إلا أن وجود المرأة كفاعل يُظهر أنها لا تُوضع كلياً كموضوع سلبي، بل لها أيضاً دور نشط في النص. لذلك، وفقاً لنموذج إطار سارة ميلز، ستُقسم مناقشة التحليل التالي إلى إطارين رئيسيين، وهما موقف المرأة كفاعل وكموضوع. وذلك بقصد التعمق أكثر في كيفية تكوين تمثيل المرأة من خلال علاقات القوة في النص.

١. موقع الفاعل

في بعض السرد في رواية "الحب في زمن النفط"، يُوضع الفاعل المرأة في السرد كفاعل، أي كشخصية قادرة على التفكير والتحدث أو القيام بأفعال معينة. يُظهر هذا الموقع أن الفاعل له دور نشط أو تأثير في القصة.[٧٣] لكن هذا الدور النشط لا يضمن حريتهن وقوتهن. رغم أنهن يبدين وكأنهن يملكن الفرصة للتعبير عن أنفسهن، فإن المرأة في هذه الرواية تبقى في موقع أدنى من الرجل وتبقى متأثرة بالقيم الأبوية. إذن، رغم أنهن يُظهرن كفاعلات، فإنهن ما زلن في حدود تضعهن في الأسفل. رغم أن المرأة لها دور نشط في النص، فإنها تبقى تتلقى معاملة تبعية على شكل نمط نموذجي، كما يتضح في البيانات ح ف ١-٢٣ التالية:

البيانات ح ف ١-٢٣

"خرجت في إجازة و.." [٧٤]

[٧٣] Dwi Lia Rakhmasari, Loc. cit

[٧٤] Sadaawi, Loc. cit., hlm. ٢٣

UIN IMAM BONJOL PADANG

في البيانات ح ف ١-٢٣، عندما تشرح الشخصية الرئيسية "المرأة" لرئيسها حول حالتها، فإنها تُوضع كفاعل في السرد. إذا نُظر إليها باستخدام منظور سارة ميلز، فإنها تُوضع كفاعل لأنها تستطيع أن تُظهر نفسها بنفسها، مما يثبت بكلمة **خرجت** التي تشير إليها. على الرغم من أنّ الشخصية النسائية تُعدّ فاعلًا في السرد، فإنها في الوقت نفسه تظل موضوعًا لتلقّي المعاملة التبعية نتيجة الصور النمطية الجندرية المفروضة عليها. فقد اعتبر رئيسها أنّ طلب الإجازة من قِبل امرأة أمر غير مألوف، لأن طبيعة المرأة في نظره تقتضي الاستمرار في العمل من غير الالتفات إلى احتياجاتها الأخرى. ويتجلّى هذا الموقف في العبارة "لم نسمع هذا من قبل" التي وردت بعد تقدّمها بطلب الإجازة. وتُظهر هذه الرفض أنّه بالرغم من اتباع المرأة الإجراءات الرسمية للحصول على الإجازة، فإن حقها لم يُعترف به. وتظهر البنية الاجتماعية التي تقف خلف هذا الموقف بوضوح في البيانات س م ١٣-٥ "لم تكن النساء تخرجن في إجازة. وان خرجت واحدة فهى تخرج لقضاء حاجة ضرورية. قبل الخروج لابد من تصريح مكتوب من زوجها, أو مختوم من رئيسها في العمل" ,ويعني ذلك أنّ المرأة في الأصل غير مسموح لها بأخذ إجازة. وإذا رغبت في ذلك، فيجب عليها أن تحصل أولًا على إذن من زوجها ومن رئيسها في العمل. غير أنّه كما يظهر في البيانات ح ف ١-٢٣، فإن شرط الإذن هذا لا يضمن للمرأة حقها في الإجازة، بل يعمل كآلية للسيطرة على جسدها ووقتها. ومن ثمّ، فإن حظر الإجازة على النساء ليس مجرّد مسألة إدارية تقنية، بل هو جزء من النظام الأبوي الذي ينفي حقوق المرأة سواء في المجال المنزلي (من خلال سلطة الزوج) أو في المجال العام (من خلال سلطة الرئيس). وتُبرز هذه الظاهرة مدى قوة هيمنة البطريركية في بيئة العمل.. يريد المؤلف أن يوصل كيف تهيمن السلطة الأبوية في حياة المرأة. غالباً ما يتلقين الظلم في جميع الجوانب، بما في ذلك في عالم العمل.

UIN IMAM BONJOL PADANG

في البيانات ح ف ٢-٣٩، تحتل المرأة موقع الدور النشط، لكنها لا تزال تتلقى معاملة تابعة لأنها لا تعطى فرصة لتعبر عن رغبتها

البيانات ح ف ٢-٣٩

"أنا لاآكل اللحم." [٧٥]

تحكي البيانات ح ف ٢-٣٩ عن الوقت الذي طلب فيه زوج البطلة منها أن تطبخ اللحم من الحيوان المصطاد الذي حصل عليه. في هذا السياق، توضع الشخصية النسائية كموضوع السرد. إذا نظرنا باستخدام منظور سارة ميلز، فإنها توضع كموضوع لأنها تستطيع أن تظهر نفسها في النص، وهذا ما يثبته كلمة **أنا** التي تشير إليها. رغم أنها في موضع موضوع السرد، إلا أنها تبقى كائنا يتلقى معاملة تابعة من زوجها ولا تستطيع أن تدافع عن نفسها. تتقبل الظلم بأن تجبر على فعل شيء لا تريده. إنّ الأمر "ليس من الضروري أن تأكليه. عليكِ أن تطبخيه!" الذي ورد لاحقًا يُعدّ دليلًا على أنّ المرأة ما زالت مُلزمة بأداء الأعمال المنزلية مثل الطهي، حتى وإن لم تكن راغبة في ذلك. ويعكس هذا الموقف تصوّر زوجها الذي يعتبر الطهي واجبًا مطلقًا على الزوجة. في هذا الأمر، يريد المؤلف أن يوصل للجمهور أن المرأة تطالب دائما بأداء العمل المنزلي الذي يجب أن يستطيع الرجال أيضا القيام به. إلى جانب ذلك، يوصل المؤلف أيضا أن المرأة كثيرا ما لا تحصل على حق التعبير عن رغبتها.

بعد ذلك، يمكن العثور على موقف المرأة النشطة التي لا تزال تتلقى معاملة تابعة في شكل تحرش في البيانات ح ف ٣-٣٩

البيانات ح ف ٣-٣٩

كيف أعطيته نفسى مقابل وجبة عشاء؟[٧٦]

[٧٥] Ibid. hlm. ٣٩
[٧٦] Ibid. hlm. ٣٩

UIN IMAM BONJOL PADANG

تحكي البيانات ح ف ٣-٣٩ عن الموقف عندما اضطرت شخصية "تلك المرأة" لتسليم نفسها لإشباع رغبة زوجها الجنسية بعد تحضير العشاء. توضع كموضوع السرد. إذا نظرنا باستخدام منظور سارة ميلز، فإنها تجعل كموضوع لأنها تستطيع أن تظهر نفسها في النص، وهذا ما تثبته كلمة **أعطيته نفسي** التي تشير إليها.

رغم أنها موضوعة كموضوع السرد، إلا أنها تبقى كائنا يتلقى معاملة تابعة من زوجها ولا تستطيع أن تدافع عن نفسها من الظلم الذي تناله. في سياق القصة، عليها أن تشبع رغبة زوجها بعد أن أجبرت سابقا على الطبخ أيضا. الجملة "كيف **أعطيته نفسي مقابل وجبة عشاء؟** تصبح دليلا على أن شخصية "المرأة" تشعر بالذل والعجز عند تلقي الإكراه لخدمة زوجها. إلى جانب ذلك، لا تعطى سوى أجر العشاء كبديل. هذا الأمر يجعل كأن نفسها مجرد خادمة لا تملك حقوقا وكرامة.

في هذا الأمر، يريد المؤلف أن يوصل للجمهور أن الرجال كثيرا ما يحتقرون كرامة المرأة. يعتبرون دور المرأة فقط لأداء أعمال المطبخ وإشباع رغباتهم الجنسية. بوجود شكل اللاإنسانية التي يقومون بها، تصبح المرأة أكثر انسحاقا وتعطى تسمية أقل من الرجل.

في البيانات ح ف٤ -٥١، تستطيع الممثلة النسائية أن تظهر نفسها كدور نشط، لكنها تبقى الطرف الذي يتلقى معاملة تابعة في شكل تهميش لحقوقها كامرأة

البيانات ح ف ٤-٥١

"لا أفهم لماذا لا تطلق سرحى؟" [٧٧]

تحكي البيانات ح ف ٤-٥١ عن الموقف عندما طلبت شخصية "المرأة" حقها من زوجها لتتحرر من قيوده. في هذا السياق، تملك شخصية " المرأة" موقعا كموضوع في السرد. إذا نظرنا باستخدام منظور سارة ميلز، فإن شخصية "المرأة" توضع كموضوع لأنها تستطيع أن

[٧٧]Ibid. hlm. ٥١

UIN IMAM BONJOL PADANG

تظهر نفسها في النص، مثل في كلمة **لا أفهم** التي تشير إلى ذات "المرأة." رغم أنها موضوعة كموضوع في السرد، إلا أنها تبقى كائنا منفعلا يتلقى معاملة تابعة من زوجها. إنها مقيدة، لا يسمح لها بالسفر واستكشاف العالم الخارجي. الاعتقاد الذي يحدث كثيرا في أوساط الرجال الأبويين هو اعتبار طبيعة المرأة محدودة في البيت فقط، وليس خارج البيت. نّ العبارة "وعندنا قانون حقوق الإنسان فقط" التي وردت لاحقًا تُثبت أنّ حقوق المرأة لم تُؤخذ بعين الاعتبار، بل وُضِعت في منزلة متدنية. وتُظهر هذه المقولة أنّه على الرغم من الادعاء بوجود قانون لحقوق الإنسان، فإن تطبيقه لم يكن عادلًا تجاه النساء. في هذا الأمر يثبت أيضا أن الزوج يعتبر مهما حق الرجل فقط كما هو الحال عند الجماعة الأبوية عموما. في هذا الأمر، يريد المؤلف أن يوصل أن المرأة لها حق خاص يجب أن ينال اهتماما أيضا، لكن الجماعة الأبوية لا تعتبره موجودا أبدا، بل تحتقره.

ثم في البيانات حف٥-٥٣، المرأة التي تبقى تحتل الدور النشط تتلقى أيضا معاملة تابعة في شكل سيطرة على احتياجاتها الأساسية (الطعام)، كما يظهر في البيانات التالية.

UIN IMAM BONJOL PADANG

البيانات ح ف ٥-٥٣

"أنا لا آكل من عرقك. أنا أعرق مثلك"[٧٨]

تحكي البيانات ح ف ٥-٥٣ عندما رأى زوج " المرأة" إياها تأكل قطعة خبز موضوعة على رف خشبي. في هذا السياق، تملك شخصية " المرأة" موقعا كموضوع في السرد. إذا نظرنا باستخدام منظور سارة ميلز، فإن شخصية " المرأة" توضع كموضوع لأنها تستطيع أن تظهر نفسها في النص، وهذا ما تثبته كلمة **أنا** التي تشير إلى ذات " المرأة."

رغم أنها موضوعة كموضوع في السرد، إلا أنها تبقى كائنا منفعلا يتلقى معاملة تابعة من زوجها. " المرأة" تعتبر غير جيدة لأنها تأخذ الطعام الذي يدعي أنه ملكه، بينما في جانب

[٧٨]Ibid. hlm. ٥٣

واحد لا تطيع ذلك الرجل. إنّ العبارة "كيف تأكلين طعامي ثم ترفضين الخضوع لطاعتي؟" التي وردت سابقًا تكشف أنّ الزوج يتصرّف وكأنّه يمتلك سلطة مطلقة لمجرّد أنّه قدّم شيئًا. ويعكس هذا القول علاقة غير متكافئة ذات طابع تسلّطي تجاه "المرأة"، مما يبرز موقعها التابع داخل الأسرة. من خلال هذه الجملة، يريد المؤلف أن يوصل أن النظام الأبوي المسيطر يميل إلى أن يكون تلاعبيا وغير عادل حتى أن الخير مهما كان صغيرا يجعل أيضا كأداة لسيطرة على المرأة.

تظهر هذا البحث ان النساء، رغم وضعهن في ادوار نشطة في النص، ما زلن يتلقين معاملة تابعة في شكل عنف، كما هو واضح في البيانات ح ف ٦-٩٦.

البيانات ح ف ٦-٩٦

"أتضربنى؟"[٧٩]

تصور البيانات ح ف ٦-٩٦ موقفا عندما تعرضت شخصية "المرأة" للضرب من زوجها لأنها رفضت القيام بالعمل الشاق الذي كانت تقوم به، وهو حمل الجرار الى الشركة كل يوم. في هذه الحوار، تم وضع " المرأة" كفاعل للحوار. وفقا لمنظور سارة ميلز، تعمل "المرأة" كفاعل لأنها قادرة على تمثيل نفسها من خلال كلمة **نى** التي تشير اليها. ومع ذلك، ما زالت شخصية " المرأة" موضوعة كمفعل به سلبي يتلقى معاملة تابعة من زوجها دون القدرة على الدفاع عن نفسها. كان يجب عليها القيام بعمل حمل الجرار الثقيل كل يوم الى شركة النفط. عندما رفضت، تلقت العنف من زوجها. تصبح جملة **أتضربنى؟** دليلا على ان " المرأة" عاجزة عن مواجهة وضعها. يريد المؤلف ان يوصل ان المرأة التي تعيش في بيئة ابوية غالبا ما تتعرض للاكراه تجاه ما لا تحبه. كثيرا ما يحصلن على عبء عمل مزدوج، وهو ادارة الشؤون المنزلية مع العمل لتلبية احتياجات الحياة الأسرية. كما يحدث العنف في كثير من الأحيان كرد فعل على عدم

[٧٩] Ibid. hlm. ٩٦

طاعتهن لأزواجهن، بحيث لا يحصلن على فرصة للدفاع عن انفسهن. يريد المؤلف ان يوصل كيف ان المرأة غالبا ما تكون مثقلة بمسؤوليتين كبيرتين في الوقت نفسه، والعنف الذي يتم تطبيعه في البيئة الأبوية يجعل المرأة مكتئبة ومعذبة.

تظهر البيانات حف٧-٩٧ المذكورة أدناه حالة تبقى فيها النساء مهمشات في المجال الاقتصادي، رغم أنهن يلعبن دورا فعالا في النص المذكور

البيانات ح ف ٧-٩٧

"منذ جئت لم أجرا!"[٨٠]

تحكي البيانات ح ف ٧-٩٧ موقفا عندما احتجت "المرأة" على زوجها لأنه لم يعطها المال مقابل عملها الشاق. تحتل "المرأة" موضع فاعل السرد. وفقا لمنظور سارة ميلز، وُضعت كفاعل لأنها قادرة على إظهار نفسها، وهذا ما يثبته كلمة **جئت** التي تشير إلى ذات "المرأة ."رغم وضعها كفاعل السرد، لا تزال مفعولا سلبيا يتلقى معاملة تابعة من زوجها ولا تستطيع القيام بمقاومة لنفسها. لم يُسمح لها بحمل المال ولم تُعط أجرا على عملها الشاق كل هذا الوقت، وهو حمل الجرة كل يوم. ويتجلّى ذلك في العبارة "ألا يكفيك أن أتستر عليك؟" التي وردت لاحقًا، حيث تكشف أنّ الزوج قد انتقص من شأن "المرأة" من خلال تجاهل ما قامت به من إسهامات. جعل الزوج الحماية بمثابة تعويض عادل مقابل عمل "المرأة" الشاق، كأن ذلك دفع مشروع. إذن، يعتقد الزوج أن عملها الشاق قد استُبدل بالحماية التي يوفرها "المرأة". هنا يريد المؤلف أن يوصل للجمهور أن النظام الأبوي غالبا ما يسير بتلاعب شيء يعتبرونه جيدا للسيطرة على المرأة.

تظهر البيانات ح ف ٨-٩٩ أنه رغم قدرة الممثلة على شرح نفسها، فإنها لا تزال تتلقى معاملة تابعة تتمثل في التهميش في مجال العمل.

[٨٠] Ibid. hlm. ٩٧

UIN IMAM BONJOL PADANG

البيانات ح ف ٨-٩٩

"أنا باحثة في علم الحفريات."[٨١]

تحكي البيانات ح ف ٨-٩٩ موقفا عندما سألت "المرأة" امرأة أخرى تشاركها المصير عن هويتها. تحتل "المرأة" موضع فاعل في السرد. جُعلت فاعلا لأنها قادرة على إظهار نفسها في النص، وهذا ما تثبته كلمة **أنا** التي تشير إلى ذات "المرأة." وعلى الرغم من أنّ "المرأة" ظهرت في موقع الفاعل، فإنها بقيت موضوعًا سلبيًا تتلقّى معاملة تبعية حتى من نساء أخريات. ويتضح ذلك في العبارة "دوت ضحكة واحدة تبعتها ضحكات خافتة مكتومة" التي وردت لاحقًا. لقد تعرّضت "المرأة" للسخرية وأصبحت موضوعًا للضحك من نساء أخريات، لأنها لا تُصدَّق في عملها. وكان ذلك بسبب اختيارها لمهنة باحثة في علم الآثار، التي عُدّت غير مناسبة لدور المرأة وفق البنية الاجتماعية السائدة. ويُظهر هذا الموقف أن التبعية لا تأتي من الرجال فحسب، بل أيضًا من النساء اللواتي يُعيدن إنتاج القيم الأبوية. حدث ذلك بسبب الاعتقاد العام (الصورة النمطية) الأبوي الموجود حول حياة "المرأة" بشأن النساء اللواتي يُعتبرن مناسبات فقط للقيام بالأعمال العادية مثل حمل الجرار. بدلا من الدعم، جعل هذا الاعتقاد النساء اللواتي استوعبن القيم الأبوية يشاركن أيضا في تطبيع الحدود المحددة ويحقرن النساء الأخريات اللواتي لا يتماشين معهن. تعمل النساء فقط كحاملات جرار يُنظر إليهن كمهنة وضيعة، وليس للحصول على وظائف عالية يجب أن يشغلها الرجال. لا يزال طبع المرأة يُعتبر وضيعا ولا يجوز أن يتفوق على الرجل. هنا، يريد المؤلف أن يوصل أن عدم المساواة كثيرا ما يحدث بين النساء أنفسهن فقط بسبب الفكر الأبوي المزروع في نفوسهن، بحيث يعتقدن أيضا ويوافقن بشكل غير مباشر أن النساء أمثالهن لا يستحققن العمل في القطاع العام، بل يستحققن فقط الأعمال المنزلية أو الأدنى من الرجال.

[٨١] Ibid. hlm. ٩٩

UIN IMAM BONJOL PADANG

رغم وضع المرأة كفاعل في النص، فإنها لا تزال تتلقى معاملة تابعة تتمثل في التلاعب بها من خلال الدين، كما يظهر في البيانات حف٩-١٠٧ التالية.

البيانات ح ف ٩-١٠٧

"أنت رجل مثالى, هذا صحيح, ولكن أنا أعمل طول النهار وجزء من الليل من يدفع الأجر؟"[٨٢]

في البيانات ح ف٩ -١٠٧، رُويت حالة تطالب فيها " المرأة" بالأجر الذي تستحقه نتيجة جهدها وتعبها، وذلك من زوجها. وقد تمّ تصوير " المرأة" في موقع الفاعل .وبحسب منظور **سارة ميلز**، فقد وُضعت في هذا الموقع لأنها قادرة على تقديم ذاتها، كما يتضح من استخدام ضمير المتكلم **أنا** الذي يُشير إليها. ومع ذلك، فبالرغم من كونها في موقع الفاعل، تبقى " المرأة "مفعول به تتلقى معاملة دونية من زوجها, إذ لم يسمح لها بتسلُّم أجر عملها، والمتمثل في نقل الجِرار إلى شركة النفط يوميًا .لقد أُخرست "المرأة" باستعمال الشرعية الدينية، فلم تستطع الاعتراض واضطُرّت إلى الخضوع. ويتضح ذلك في العبارة "أجرك على الله" التي وردت بعد ذلك. ويُظهر هذا التعبير كيف يُستَخدم الدين كأداة للسيطرة من أجل نفي حق "المرأة " في اتخاذ القرارات المالية بشكل مستقل. وهكذا تضعف مكانتها أكثر على الصعيدين الروحي والاقتصادي. ومن خلال هذا المقطع، يُراد من الكاتبة أن تُلفت انتباه القرّاء إلى أن كثيرًا من الأزواج يُخضعون زوجاتهم باستعمال الدين والقيم الأخلاقية لتبرير تصرفاتهم الخاطئة.

في البيانات ح ف ١٠-١١١ ، وُضعت الشخصية النسائية في موقع الفاعل، ومع ذلك، فإنها ما زالت تتعرض لمعاملة دونية، حيث يُقيَّد حقها الأساسي في الحصول على **الشراب**.

[٨٢] Ibid. hlm. ١٠٧

UIN IMAM BONJOL PADANG

البيانات ح ف ١٠-١١١

"أرجوك، هل لي في شربة ماء؟"[٨٣]

في البيانات ح ف ١٠-١١١ ، وُصِفَ مشهد تطلب فيه " المرأة "شَرْب الماء من رجلٍ يُمثّل زوجها. وفي هذا السياق، وُضعت "تلك المرأة" في موقع الفاعل السردي. وبناءً على منظور **سارة ميلز**، فقد شُخّصت في هذا الموضع لأنها قادرة على **إبراز** ذاتها داخل النص، كما يتضح من استخدام الكلمة **لي** التي تشير إلى المتكلّمة "المرأة." ومع ذلك، فرغم كونها في موقع الفاعل، لا تزال " المرأة "مفعول به تتلقى معاملة دونية من زوجها. إذ تم تقييد حقّها في الحصول على أبسط حاجاتها الأساسية، وهي الماء. وقد امتلك الزوج تحكمًا كاملاً بجسدها وحقّها، حيث استغلّ عطشها وسعى لإخضاعها عبره، حتى اضطرّت إلى الابتهال والتذلل وكأنها بلا كرامة، لمجرد الحصول على شربة ماء. ويظهر هذا بوضوح في قولها **أرجوك، هل لي في شربة ماء؟** ومن خلال هذا المشهد، أرادت الكاتبة أن تُبيّن أنَّه في ظل النظام الأبوي، حتى أبسط الحاجات الأساسية تُستخدَم كوسائل سُلطةٍ للسيطرة على المرأة.

في البيانات ح ف ١١-١١٩، وُضِعت المرأة في موقع الفاعل النشط، ومع ذلك، ما زالت تتعرض لمعاملة دونية، حيث يتم تهميشها في المجال الاقتصادي.

UIN IMAM BONJOL PADANG

البيانات ح ف ١١-١١٩

"أليس من العدل أن تدفع لى أجرى؟ هل يمكن أن أفقد عرق جبينى كل هذا العمر؟ وأنا لا أريد إلا تذكرة العودة." [٨٤]

في البيانات ح ف ١١-١١٩، رُويت حالة تطالب فيها " المرأة" مرةً أخرى بأجرها من زوجها. وقد وُضعت في موقع الفاعل السردي .وبحسب منظور سارة ميلز، فإنها شُخّصت بصفتها فاعلًا لأنها قادرة على **إبراز** موقعها في النص، كما يتّضح من استخدام ضمير المتكلم

[٨٣] Ibid. hlm. ١١١
[٨٤] Ibid. hlm. ١١

أنا الذي يُشير إليها. ومع ذلك، فعلى الرغم من كونها في موضع الفاعل، تظلّ " المرأة "مفعول تتعرض معاملة دونية من قبل زوجها، الأمر الذي جعلها غير قادرة على الدفاع عن نفسها . فلم يمنحها زوجها أي أجر مقابل عملها الشاق، ويتجلى ذلك في قولها **هل يمكن أن أفقد عرق جبيني كل هذا العمر؟** ومن خلال هذا المشهد، أرادت الكاتبة أن تُبرز كيف أن المرأة في ظل النظام الأبوي تُعتبَر غالبًا غير مؤهلة لحيازة المال، ويتم الضغط عليها لتظل معتمدة على الرجل اعتمادًا تامًا، مما يجعل مكانتها أقلّ في المجتمع.

في البيانات ح ف ١٢-١٧٤ ، وُصِفَ مشهد تكون فيه المرأة في موضع الفاعل النشط في السرد، ومع ذلك، فإنها لا تزال تتعرض لمعاملة دونية من خلال استغلالها في مجال العمل.

البيانات ح ف ١٢-١٧٤

"وهكذا نسمح لأنفسنا بأوضاع لا ينبغي أن يقبلها الحيوان"[٨٥]

في البيانات ح ف ١٢-١٧٤، وُصفت حالة تجتمع فيها مجموعة من النساء ويتحدثن عن حياتهن اليومية. وفي هذا السياق، وُضعت النساء في موقع الفاعل السردي. وبناءً على منظور سارة ميلز، تمّ تصوير النساء بوصفهن فاعلات لأنهن قادرات على تمثيل ذواتهن داخل النص، كما يتجلى ذلك من خلال استخدام الفعل **نسمح** الذي يعود عليهن.

ومع ذلك، فعلى الرغم من وجودهن في موضع الفاعل، لا يزلن مفعول به بشكل سلبي يتعرضن معاملة دونية من قبل الرجال المحيطين بهن. فقد أُجبرن على القيام بأعمال شاقة يوميًا، مثل حمل الجرار على رؤوسهن، حتى أصبحن يتمنين الهروب من الحياة القاسية التي يعشنها. ويتضح هذا المعنى في قولهن **وهكذا نسمح لأنفسنا بأوضاع لا ينبغي أن يقبلها الحيوان** .ومن خلال هذا المقطع، تسعى الكاتبة إلى توضيح أن المرأة غالبًا ما تتعرض لاستغلال في مجال العمل داخل مجتمعٍ تحكمه السلطة الأبوية.

[٨٥]Ibid. hlm. ١٧٤

UIN IMAM BONJOL PADANG

٢ . موقع المفعول به

إلى جانب تمثيل المرأة في موقع الفاعل، كثيرًا ما تُعرض المرأة في هذه الرواية في موقع المفعول به .ففي هذا الموضع، لا تكون الشخصيات النسائية فاعلات، بل يتلقين الأفعال من شخصيات أخرى. وقد تعرضن للظلم والضغوط التي لا يستطعن مقاومتها. وغالبًا ما يُظهِر موقع المفعول به عجز المرأة، ويُشير إلى أنهن لا يملكن حق السيطرة على أجسادهن أو حياتهن .وسيتم في الفقرات التالية توضيح كيفية تجسيد هذا الموقع في الرواية.

فيما يلي البيانات س م ١٣-٥ الذي يُظهر تمثيل المرأة بوصفها مفعولًا به في السرد، وذلك عندما تتعرّض لمعاملة دونية، كأن يُحرَمْن من حقّ الحرية على أنفسهن.

البيانات س م ١٣-٥

لم تكن النساء تخرجن في إجازة. وإن خرجت واحدة فهي تخرج لقضاء حاجة ضرورية قبل الخروج لابد من تصريح مكتوب من زوجها, أو مختوم من رئيسها في العمل. [٨٦]

في البيانات س م ١٣-٥، ذُكر أن هناك قانونًا صدر من قِبل الحكومة (الملك) يتعلق بمسألة الإجازة. وقد وُضعت "النساء" اللاتي تم ذكرهن في الرواية في موقع المفعول به السردي .وبحسب منظور **سارة ميلز**، تم تصوير النساء بوصفهن مفعول به لأنهن غير قادرات على تمثيل أنفسهن داخل النص، حيث يتم الحديث عنهن من قِبل طرف آخر (الراوي). ويظهر هذا في استخدام الكلمة "**النساء** "التي تشير إلى جميع النساء في الرواية. ولم يكن تمثيلهن كمفعول به مقتصرًا على البنية السردية فقط، بل كنّ كذلك مفعول به يتعرضن لمعاملة دونية من خلال علاقات السلطة والنوع الاجتماع. فعندما تعمل المرأة في شركة ما، يجب عليها أن تطلب الإذن من رئيسها في العمل للحصول على إجازة، كما يجب عليها أيضًا الحصول على

[٨٦] Sadaawi op. cit. hlm. ٥

موافقة زوجها. ورغم أن ذلك قد يبدو أمرًا طبيعيًا في سياق العمل والحياة الزوجية، إلا أن النظر إليه من زاوية السلطة والنوع الاجتماعي يكشف أنه شكل من أشكال التبعية والخضوع المفروضة على النساء، كما يتضح من الجملة **لا بد من تصريح مكتوب من زوجها، أو مختوم من رئيسها في العمل**. فهذا الإجراء لم يُتخذ بدافع الاتفاق أو الاحترام، بل هو في الحقيقة وسيلة ضغط وهيمنة يمارسها الرجال على النساء، سواء من قِبل الأزواج أو من قِبل السلطات العليا. ويُظهر اشتراط الإذن في أي عمل ترغب المرأة في القيام به، أن النساء في هذا السياق لا يملكن السيطرة على أنفسهن، ويخضعن لهيمنة ذكورية تمنعهن من الاستقلالية واتخاذ القرار بحرية. ومن خلال هذا المشهد، تريد الكاتبة أن تبيّن أن المرأة في ظل نظام الحكم الأبوي لا تحصل بسهولة على الحرية، ولا تملك سلطة على ذاتها.

ولا تزال الحالة نفسها قائمة، حيث يظهر التمييز في صورة تقييد حق الحرية للمرأة أيضًا في البيانات س م ١٤-٧ ادناه.

البيانات س م ١٤-٧

"هل خرجت عن طاعتك في يوم من الأيام." [٨٧]

UIN IMAM BONJOL PADANG

في البيانات س م ١٤-٧، ورد أن مفتش الشرطة سأل زوج بطلة الرواية، أي " المرأة"، عن عادات زوجته قبل اختفائها (أو خروجها في إجازة). وفي هذا السياق، وُضعت " المرأة" في موقع المفعول به السردي. وبناءً على منظور **سارة ميلز**، فإن بطلة الرواية وُضعت في موضع المفعول به لأنها غير قادرة على تمثيل نفسها داخل النص، حيث تم التحدث عنها من طرف آخر (مفتش الشرطة) باستخدام الفعل **خرجت** الذي يشير إليها .ولم يكن تمثيلها كمفعول به مقتصرًا على البنية السردية فحسب، بل كانت أيضًا مفعول به تتعرض لمعاملة دونية في سياق علاقات السلطة والنوع الاجتماعي، كما ورد في البيانات السابقة التي تفيد بأن النساء لا

[٨٧] Ibid. hlm. ٧

يُسمح لهن بالخروج إلا بإذن من أزواجهن. وقد ورد في النص قول المفتش **هل خرجت عن طاعتك؟**، مما يدل على أن المرأة لا تخرج من المنزل عادةً إلا بإذن من زوجها. وهذا يشير إلى أن " المرأة " لا تملك السيطرة على نفسها، بسبب القيود والضغوط التي يفرضها عليها زوجها . فهذه القيود تمنعها من ممارسة حريتها، وتُجبرها على العيش تحت سيطرة الآخرين. وكما هو الحال مع الشخصيات النسائية السابقة، فإن بطلة الرواية أيضًا تعاني من الظلم في ما يتعلق بحقوقها في الحرية .ومن خلال هذا المشهد، تسعى الكاتبة إلى تسليط الضوء على صعوبة حصول المرأة على الحرية أو امتلاكها للسلطة على نفسها في ظل هيمنة النظام الأبوي.

إنَّ التحكم والتقييد الذي يمارسه المجتمع الأبوي لا يحدث بلا سبب محدد، بل إنهم يعتبرون أن مكان المرأة الطبيعي هو البيت فقط، ولا حاجة لمساهمتها في المجال العام، ويتخذون هذا الاعتقاد ذريعةً لكبح حريتها. ويظهر هذا جليًا في البيانات س م ١٥-١٠ المذكور أدناه.

البيانات س م ١٥-١٠

"نعم, غالبا ما يشير انشغال المرأة بأمور خارج البيت الى مرض نفسي"[٨٨]

UIN IMAM BONJOL PADANG

في البيانات س م ١٥-١٠، ورد أن طبيبًا نفسيًا عبّر عن رأيه حول المرأة التي تعمل خارج المنزل. وقد وُجّه هذا الكلام إلى بطلة الرواية، أي "**المرأة**"، التي وُضعت في موقع المفعول به السردي.

وبناءً على منظور سارة ميلز، فإن بطلة الرواية كانت غير قادرة على تمثيل نفسها داخل النص، حيث تم الحديث عنها من قِبل طرف آخر (الطبيب النفسي) باستخدام الكلمة **المرأة** التي تشير إليها. ولم تكن فقط في موقع المفعول به من الناحية البنائية، بل كانت أيضًا مفعول به تتعرض لمعاملة دونية ضمن علاقات السلطة والنوع الاجتماعي. فقد صُوّرت في موضع

[٨٨] Ibid. hlm. ١٠

التهميش والازدراء، إذ لم تُعتبر مؤهّلة للعمل خارج البيت، كما في قول الطبيب **انشغال المرأة بأمور خارج البيت إلى مرض نفسي**. وكانت بطلة الرواية تعمل في مجال علم الآثار، لكنها كانت تُحتقر باستمرار بسبب اعتبارها غير لائقة بالمشاركة في الشؤون العامة خارج البيت . ويُفهم من ذلك أن الطبيب النفسي يرى أن المرأة لا يجوز لها العمل إلا في المجال المنزلي، ولا تستحق المشاركة في القطاع العام، وهو ما كان رأيًا شائعًا في ذلك الوقت. ومن خلال هذا المشهد، تُظهر الكاتبة أن المجتمع الأبوي يؤمن بأن المرأة لا يجوز لها أن تتفوق على الرجل، وأن مكانها الطبيعي هو داخل البيت فقط، ولذلك يُنظر إليها باستخفاف، وتُعامل بدونية.

ولا يزال الحديث متعلقًا بالقوانين التي تمنع المرأة من الخروج من البيت، حيث يُذكر في البيانات س م ١٦-١٢ أدناه ظاهرة مشابهة تتعلق بالأمر نفسه.

البيانات س م ١٦-١٢

في اليوم التالي صدر الأمر الملكى : تحريم الإجازات على النسوة, وإذا خرجت المرأة في إجازة محظور إيوائها أو التستر عليها. [٨٩]

في البينات س م ١٦-١٢، أصدر الملك بصفته حاكم البلاد أمرًا يمنع النساء من الخروج من المنزل، كما حظر إيواء أي امرأة تخالف هذا القرار .وقد شُدِّد هذا القانون بعد انتشار خبر هروب بطلة الرواية " المرأة" بحجة أخذ إجازة. وقد وُضعت النساء المعنيات بهذا القرار في المفعول به السردي .وبالنظر من خلال منظور سارة ميلز، فإن "النساء" في هذا السياق لا يمثلن أنفسهن داخل النص، بل يُسرد عنهن من قِبل طرف آخر (الراوي)، ويتضح ذلك من خلال استخدام كلمة "**النسوة**." وعلاوة على ذلك، فإن " المرأة" ورفيقاتها أصبحن مفعول به يتعرضن لتمييز والتهميش في علاقات السلطة والنوع الاجتماعي. فقد باتت حياتهن خاضعة لتحكم النظام الأبوي الذي يمنعهن من ممارسة أي حرية. وتتجلى هذه السيطرة في الجملة **تحريم**

[٨٩]Ibid. hllm. ١٢

UIN IMAM BONJOL PADANG

الإجازات على النسوة، وإذا خرجت المرأة في إجازة محظور إيواؤها أو التستر عليها، مما يعني أن كل امرأة تغادر المنزل دون إذن، لا يُسمح لأحد بإيوائها، ويجب تسليمها إلى السلطات لمعاقبتها. هذا القانون جعل النساء يُحْرمن من حرية التصرف في شؤون أنفسهن ويعشن في ظل التهديد الدائم وانعدام الأمان.ومن خلال هذا المشهد، تسعى الكاتبة إلى إيصال رسالة مفادها أن الأنظمة الأبوية كثيرًا ما تؤثر سلبًا على حياة النساء، حيث تؤدي القوانين الجائرة إلى طمس هويتهن الفردية وسلب حريتهن.

من خلال البينات س م ١٦-١٢، يتضح أن حياة المرأة ليست بمنأى عن القوانين والأفكار السائدة التي تمّ تطبيعها بهدف سلب حريتها ومحو هويتها الفردية. ويظهر هذا الأمر أيضًا بوضوح في البينات س م ١٧-٢١التالي.

البيانات س م ١٧-٢١

"لماذا لا تسترين وجهك؟ أليس عندك حياء؟!"[٩٠]

في البينات س م ١٧-٢١، ورد أن امرأةً انتقدت مظهر بطلة الرواية، أي " المرأة"، لأنها لم تغطِّ وجهها كما تفعل بقية النساء. وفي هذا السياق، وُضعت " المرأة" في المفعول به السردي .وبناءً على منظور سارة ميلز، فإن بطلة الرواية صُوّرت كمفعول به لأنها لم تظهر ذاتها في النص، بل تحدثت عنها امرأة أخرى، كما يتضح من استخدام الفعل **لا تسترين** الذي يشير إليها. وعلاوة على كونها موضوعًا بنيويًا، فإن " المرأة"كانت مفعول به تتعرض لمعاملة دونية في إطار علاقات السلطة والنوع الاجتماعي. فلم يكن لها فرصة للدفاع عن نفسها، بل تلقت حكمًا اجتماعيًا من امرأة أخرى. والدليل على ذلك هي الجملة **لماذا لا تسترين وجهك؟** التي تُظهر أن المرأة المتحدثة شعرت بالغرابة وعدم القبول لأن " المرأة" لم تلتزم بالعرف الاجتماعي المألوف، وهو ارتداء النقاب. وبذلك، تعرضت بطلة الرواية للتهميش والتقليل من شأنها حتى

[٩٠] Ibid. Hlm. ٢١

UIN IMAM BONJOL PADANG

من قبل النساء أنفسهن، وذلك من خلال وصمها بأنها عديمة الحياء لعدم تغطية وجهها. ومن خلال هذا المشهد، تريد الكاتبة أن توصل رسالة مفادها أن المرأة كثيرًا ما تُجبر على الالتزام بالمعايير الاجتماعية المفروضة، وإذا خرجت عنها، فإنها تُعتبر غير طبيعية أو عديمة الأخلاق.

كما أُشير إليه في البيانات حف٨-٩٩، فإن النساء يُهمَّشن في مجال العمل، إذ لا يُسمح لهن بالمشاركة في الحياة العامة، وخاصة في الأعمال ذات القيمة العالية التي يُعتَبر أنها حكرٌ على الرجال فقط. ويظهر هذا الواقع بوضوح في البيانات س م ١٨-٢٨\٢٩ الآتي، حيث تُصوَّر المرأة كمفعول به، وليس كفاعل في المشهد السردي.

البيانات س م ١٨-٢٨\٢٩

"هذا القسم إلا الذكور, فالعمل غير ملائم..أعني حفر الأرض.." [٩١]

في البيانات س م ١٨-٢٨\٢٩، تُوصَف حالة تقدمت فيها بطلة الرواية " المرأة" بطلب للانضمام إلى هيئة الآثار .وقد صُوِّرت "تلك المرأة" في المفعول به في السرد. ومن خلال منظور سارة ميلز، وُضِعت " المرأة" كمفعول به لأنها لا تُظهر نفسها في النص، بل يُسرد عنها من قِبل طرف آخر (الراوي)، كما يتضح من ضمير الغائبة **"ها** "المستخدم للإشارة إليها. وعلاوة على ذلك، فإن " المرأة" كانت أيضًا مفعول به تتعرض لتهميش في علاقات السلطة والنوع الاجتماعي، حيث هُمِّشت من **قِبل** رئيس القسم فيما يتعلق بعملها. وتُظهر الجملة **فالعمل غير ملائم.. أعني حفر الأرض** أن رئيس القسم يرى أن " المرأة" غير مناسبة للقيام بعمل يُعتقد أنه يخص الرجال فقط. وبشكل غير مباشر، لم يُسمح لها بالانخراط في العمل في القطاع العام بدعوى عدم كفاءتها مقارنة بالرجال. ومن خلال هذا المشهد، تريد الكاتبة أن تبيّن أن

[٩١] Ibid. Hlm. ٢٨-٢٩

المرأة كثيرًا ما تُحرَم من الفرص بسبب الفكرة النمطية التي تحصر بعض الوظائف المرموقة في الرجال فقط.

يبدو أن حياة المرأة لا تنفك عن هيمنة الرجل عليها؛ فهذه الهيمنة لا تقتصر على المجال العام، بل تتكرر أيضًا في المجال المنزلي، كما يتجلى ذلك في البيانات س م ١٩-٣٢ الآتي.

البيانات س م ١٩-٣٢

رفعت رأسها فارتطم به من الخلف. كان واقفا وراءها,يحتك بها دونما حياء. انكمشت داخل جسدها في حرج.[٩٢]

في البيانات س م ١٩-٣٢، وردت واقعة تتعرض فيها بطلة الرواية " المرأة" لتحرش من زوجها .وقد وُضِعت " المرأة" في المفعول به في السرد. وبناءً على منظور سارة ميلز، صُوِّرت " المرأة"كمفعول به لأنها لا تُظهر نفسها في النص، بل يُسرد عنها من قِبل طرف آخر (الراوي)، كما يتجلى في استخدام الفعل رفعت الذي يشير إليها. وعلاوة على كونها مفعولًا به بنيويًا، فهي أيضًا مفعول به سلبي تتعرض لمعاملة دونية في علاقات السلطة والنوع الاجتماعي، حيث تتعرض للتحرش من زوجها، دون أن تُمنح فرصة للدفاع عن نفسها، كما في لجملة **كان واقفًا وراءها، يحتك بها دونما حياء** التي تُظهر سلوكًا ينتهك خصوصيتها دون أدنى احترام. ويُظهر العجز الذي شعرت به في الجملة **انكمشت داخل جسدها في حرج** أنها لم تكن راضية عن الوضع، لكنها عاجزة عن المقاومة، مما يدل على وجود ضغط وهيمنة داخل العلاقة الزوجية. ومن خلال هذا المشهد، تسعى الكاتبة إلى إيصال رسالة مفادها أن الزواج قد لا يكون دائمًا مساحة للمساواة، بل قد يتحول إلى ميدان للهيمنة الذكورية، حيث تُجرد المرأة من حقها في التحكم بجسدها وكرامتها.

[٩٢]Ibid. Hlm. ٣٢

وفي نطاق المجال المنزلي ذاته، لا تتعرض المرأة للهيمنة في احتياجاتها الجنسية فحسب، بل تمتد الهيمنة أيضًا إلى احتياجاتها الأساسية، كما يظهر في البيانات س م ٢٠-٣٣ الآتي.

البيانات س م ٢٠-٣٣

تشبثت بازجاجة تقبض عليها بأصابعها الخمس, لكنه شدها منها وخبأها.
"لك نقطران فقط حسب القانون." [٩٣]

في البيانات س م ٢٠-٣٣، وردت واقعة تطلب فيها بطلة الرواية " المرأة" زيتًا للتقطير من زوجها لتروي عطشها، لكن هناك قانونًا خاصًا وضعه الزوج بشأن هذا الطلب. في هذا السياق، تُوضَع " المرأة" في المفعول به في السرد. وبناءً على منظور سارة ميلز، تُصوَّر "المرأة" كمفعول به لأنها لا تظهر ذاتها مباشرة في النص، بل تُروى قصتها على لسان طرف آخر (الراوي)، كما يتجلى في استخدام الفعل **تشبثت** الذي يدل عليها. وإضافةً إلى كونها مفعول به من الناحية البنيوية، فهي أيضًا مفعول به سلبي تتعرض لـ معاملة دونية في علاقات السلطة والنوع الاجتماعي، حيث يُسيطر زوجها حتى على احتياجاتها الأساسية، دون أن تملك القدرة على الدفاع عن نفسها. ويتجلى ذلك في الجملة **لك نقطتان فقط حسب القانون**. وهذا يدل على أن "المرأة " لا تملك السلطة الكاملة على جسدها أو احتياجاتها الشخصية، حيث حتى حق الشرب مُقيد بقانون وضعه الرجل. ومن خلال هذا المشهد، تُرِيد الكاتبة أن توضح أن التمييز ضد المرأة لا يقتصر على الجوانب الاجتماعية، بل يمتد أيضًا إلى الوصول إلى أبسط ضروريات الحياة اليومية.

بالإضافة إلى الخضوع لهيمنة في تلبية الاحتياجات الأساسية، تُقيَّد المرأة أيضًا في المجال المنزلي فيما يخص التعليم، كما يظهر في البيانات س م ٢١-٣٦ الآتي.

[٩٣] Ibid. Hlm. ٣٣

UIN IMAM BONJOL PADANG

البيانات س م ٢١-٣٦

تخفى الكتاب تحت الوسادة. تنتظر حتى ينام, ويغرق في النوم.

يتصاد عد الشخير بذلك الإيقاع المنتظم.[٩٤]

في البيانات س م ٢١-٣٦، وردت حالة تُضطر فيها بطلة الرواية، أي " المرأة"، إلى إخفاء كتبها عن زوجها إن أرادت أن تتعلّم .في هذا السياق، تُوضَع " المرأة" في المفعول به في السرد. وبناءً على منظور سارة ميلز، تُصوَّر " المرأة" كمفعول به لأنها لا تظهر ذاتها مباشرة في النص، بل تُروى قصتها من خلال طرف آخر (الراوي)، كما يتجلى في استخدام الفعل **تُخْفِي** الذي يشير إليها. وإلى جانب موقعها كمفعول به من الناحية البنيوية، فإن " المرأة" تُعامَل أيضًا كمفعول به سلبي يخضع لـمعاملة دونية ضمن علاقات السلطة والنوع الاجتماعي. ويظهر هذا من خلال تقييد حريتها في طلب العلم، إذ تؤكده الجملة **تنتظرحتى ينام، ويغرق في النوم,** والتي تدل على أنها لم تكن تستطيع الدراسة بحرية بسبب وجود زوجها الذي كان يسيطر عليها ويجعلها تشعر بالتهديد. ومن خلال هذا المشهد، ترغب الكاتبة في إيصال فكرة مفادها أن المرأة كثيرًا ما تُعامَل بظلم في ظل النظام الأبوي، ويُحرَمْنَ من حقهن في التعلم والمعرفة، ويعشنَ في ظل الخوف والقيود.

UIN IMAM BONJOL PADANG

رغم أن المرأة تُلْزَم بالتركيز على الشؤون المنزلية، إلا أنّه لا يُستبعد أن تُجْبَر بعض النساء على تحمّل مسؤوليات خارج المنزل قد لا تتوافق مع فطرتهن. ويظهر هذا جليًا في البيانات س م ٢٢-٣٨ الآتية.

البيانات س م ٢٢-٣٨

جعلها تبرك كالجمل. عصر خرقة بالية, ثم لفها على

شكل دائرة. وضعها فوق رأسها[٩٥]

[٩٤] Ibid. Hlm. ٣٦

[٩٥] Ibid. Hlm. ٣٨

في البيانات س م ٢٢-٣٨، وردت حالة يأمر فيها زوج " المرأة" زوجته بحمل جرّة الماء إلى الشركة، وهو عمل كانت تؤدّيه النساء غالبًا في ذلك الزمان. في هذا السياق، وُضِعت "المرأة" في موضع المفعول به في السرد. وبحسب منظور سارة ميلز، فإن "تلك المرأة" تأخذ موقع المفعول به لأنها لا تُمَثِّل نفسها بنفسها في النص، بل يروي قصّتها طرفٌ آخر (الراوي)، كما يتضح من استخدام ضمير الغائب (**ها**). وعلاوةً على موقعها كمفعول به في البنية السردية، فإن " المرأة" تُصوَّر كمفعول به سلبي تتعرّض لمعاملة دونية في سياق علاقات السلطة والنوع الاجتماعي، إذ تُجْبَر على أداء عملٍ شاقٍّ دون أن تُمنح فرصة للدفاع عن نفسها. وتُثبِت جملة **جعلها تبرك كالجمل** أن زوجها أجبرها على أداء عملٍ بدني ثقيل خارج المنزل (كحمل الجِرار إلى شركة النفط)، بالإضافة إلى أعمالها المنزلية، مما جعلها تبدو وكأنها حيوان عمل (جمل). وهذا يدلّ على أن " المرأة " تتحمّل عبئًا مزدوجًا في حياتها اليومية، حيث لا تكتفي بإدارة شؤون المنزل، بل تُجبر أيضًا على العمل خارج المنزل، وهو ما لا يتوافق مع طبيعتها كأنثى. ومن خلال هذا المشهد، تسعى الكاتبة إلى إيصال رسالة مفادها أن العديد من النساء في المجتمعات الأبوية يتحمّلن أعباءً تفوق طاقتهن بسبب نظام ظالم يُلزمهن بأداء أدوار مزدوجة دون مراعاة لحقوقهن أو فطرتهن.

UIN IMAM BONJOL PADANG

نظرًا لأن النساء يُجبرن على العمل باستمرار، فكثيرًا ما يتعرّضن أيضًا للاستغلال في قوّتهنّ العاملة، مما يؤدي بهن إلى المعاناة. ويتجلى هذا الأمر في البيانات س م ٢٣-٣٨التي تُظهر مدى معاناة النساء نتيجة لاستغلالهن في العمل.

البيانات س م ٢٣-٣٨

كانت تعود بجسد منهك. تتكور فوق الأرض. ركبتاها تحت ذقنها. حقيبتها تحت رأسها. حلقها جاف ولسانها تشقق. [٩٦]

[٩٦]Ibid. Hlm. ٣٨

في البيانات س م ٢٣-٣٨، تمّ وصف حالة رجوع " المرأة" إلى البيت وهي متعبة بعد يوم شاق من العمل. وكانت " المرأة" في مفعول به في السرد. ومن منظور سارة ميلز، فإنها في مفعول به لأنها لا تظهر بنفسها في النص، بل يُسرد عنها من قِبَل طرف آخر (الراوي)، كما يتضح في استخدام الفعل **تعود** الذي يشير إليها. وإلى جانب كونها في مفعول به من الناحية البنيوية، فهي أيضًا ضحية خاضعة للهيمنة في علاقات السلطة والنوع الاجتماعي. فقد تعرّضت للاستغلال من قبل زوجها نفسه. وتُثبت الجملة **كانت تعود بجسدٍ منهك** أنها كانت تعاني من العمل المرهق الذي فرضه عليها زوجها، وهو حمل الجِرار إلى شركة النفط كلّ يوم. فبالإضافة إلى قيامها بالأعمال المنزلية، أُجبرت على العمل الشاق طوال اليوم حتى أُنهك جسدها. وهنا، يريد الكاتب أن يبيّن أن المرأة كثيرًا ما تُعامَل بظلم من حيث الأدوار، حيث تُحمَّل أعباء مضاعفة، ولا يندر أن تُستغلَّ في قواها العاملة.

لا تقتصر معاناة المرأة على الضغوط والعنف في حياتها اليومية، بل كثيرًا ما تكون أيضًا الطرف الذي يُلقى عليه اللوم في مختلف الحوادث السيئة، سواء في نطاق الأسرة أو العائلة أو المجتمع. وغالبًا ما تُتخذ المرأة **كبش فداء** وتُحمَّل المسؤولية أو الخطأ، رغم أنها ليست الفاعل الحقيقي. ويتجلّى ذلك في البيانات س م ٢٤-٤٧ الآتية.

UIN IMAM BONJOL PADANG

البيانات س م ٢٤-٤٧

> لم تفتح فمها بكلتة واحدة. أمسكت رأسها بيديها. عليها أن تتظاهر بأن قدمه لم تنزلق, وأنها السبب في وقوعه. أن تعتذر عن خطئها وتطلب منه المغفرة. [٩٧]

في البيانات س م ٢٤-٤٧، وردتْ حالة تُتَّهَمُ فيها "المرأة" من قبل زوجها بأنها السبب في سقوطه، رغم أنها في الحقيقة لم ترتكب أي خطأ. وفي هذا السياق، تمّ تصوير "المرأة" بوصفها مفعول به في السرد. وبالاعتماد على منظور سارة ميلز، نجد أن المرأة شُكِّلت في

[٩٧] Ibid. Hlm. ٤٧

موضع المفعول به لأنها لم تُمكَّن من تمثيل ذاتها داخل النص، بل سُردت من قِبَل طرف آخر (الراوي)، كما يتّضح في استخدام الجملة **لم تفتح** التي تشير إلى "المرأة." فضلًا عن كونها مفعول به على المستوى البنيوي، فقد كانت كذلك مفعولًا به سلبيًا، تتعرض للخضوع في إطار علاقات السلطة والنوع الاجتماعي. إذ وُجّه إليها اتهام غير عادل من زوجها، تُحمَّل فيه مسؤولية خطأ لم ترتكبه، من دون أن تتاح لها فرصة للدفاع عن نفسها.وتبرز الجملة **عليها أن تتظاهر بأن قدمه لم تنزلق، وأنها السبب في وقوعه. أن تعتذر عن خطئها وتطلب منه المغفرة** دليلًا على أنها لم تجد سبيلًا سوى الاستسلام والخضوع، والاعتذار عن ذنب لم ترتكبه أصلًا، وهو سقوط زوجها. من خلال هذا المشهد، تسعى الكاتبة إلى إيصال رسالة مفادها أن المرأة في المجتمعات الأبوية تُحمَّل المسؤولية عن كل ما هو سيء، حتى وإن لم تكن هي المتسببة به.

عند العودة إلى موضوع استغلال النساء في العمل، نجد أنهن غالبًا ما يُهمَّشن في المجال الاقتصادي. تُستغَلّ طاقتُهنّ ووقتُهن، دون أن يحصلن على حقوقهن الأساسية، مثل عدم تلقي الأجر مقابل العمل الذي يُقمن به. وهذا ما يظهر في البيانات سم٢٥-٥٣.

البيانات س م ٢٥-٥٣

منذ جاءت لم تقبض شيئا. لم تمسك بين يديها شيئا من النقود.

٩٨

في البيانات س م ٢٥-٥٣، تمّ سرد موقفٍ تتعرض فيه "المرأة" لظلمٍ واضح، حيث لم تُدفع لها أجرة على عملها الشاق. والتي تُعدّ مفعول به في السرد، لأنها لا تُظهر نفسها في النص، بل يُروى عنها من قِبل طرفٍ آخر (الراوي)، كما يتضح في استخدام الفعل **جاءت** الذي يشير إليها. وبالإضافة إلى كونها مفعول به في البنية السردية، فإنها كذلك مفعول به سلبي

[٩٨]Ibid. Hlm. ٥٣

UIN IMAM BONJOL PADANG

تتعرض للتبعية في علاقات القوة والنوع الاجتماعي، إذ تم تهميشها من قبل زوجها في المجال الاقتصادي. تدل الجملة **منذ جاءت لم تقبض شيئا** على أن مساهمتها في العمل لم تُعتبر ذات أهمية، فلم يرَ الزوج ضرورة لدفع الأجر لها مقابل تعبها. لقد أُجبرت على حمل الجرار إلى شركة النفط كل يوم، دون أن تتلقى أي مقابل مالي على هذا الجهد. ومن خلال هذا النص، يُريد الكاتب أن يُبرز للقارئ كيف أن النساء يُعتبرن في بعض البيئات غير مؤهلات لامتلاك المال، وتُهمَّش مساهماتهن ولا تُقدَّر كما ينبغي.

لم تتعرض النساء للظلم في مجال العمل أو في نطاق الحياة المنزلية فحسب، بل شمل ذلك أيضًا أدوارهن الاجتماعية والثقافية، كما هو موضح في البيانات سم٢٦-٥٨ التالية.

البيانات س م ٢٦-٥٨

ولم يكن لها أن تتخلف عن حضور الاحتفال. صدر الأمر مكتوبا على الآلة, ومختوما بالصقر. على النسوة أن يقمن بالغسيل. وعلى الرجال الوقوف في صفوف منظمة, وأداء التحية. [٩٩]

UIN IMAM BONJOL PADANG

في البيانات س م ٢٦-٥٨، وردت رواية عن حالة أثناء الاحتفال بعيد ميلاد الملك، حيث طُلب من جميع الناس الحضور للاحتفال. في هذا السياق، تمَّ تصوير النساء كمفعول به في السرد. ومن منظور سارة ميلز، فإن النساء اللواتي ورد ذكرهن في الرواية تمَّ وضعهن كمفعول به لأنهن لا يستطعن التعبير عن أنفسهن في النص، بل يُروين من قبل طرف آخر (الراوي)، كما يتضح من استخدام كلمة **النسوة** .بالإضافة إلى موقعهن كمفعول به في البنية السردية، فإنهن يُعاملن أيضًا كمفعول به سلبي، حيث يتعرضن للتهميش في علاقات السلطة والنوع الاجتماعي. ويرجع ذلك إلى المعاملة غير العادلة التي يتلقينها من الحكومة الأبوية، التي تُفرق بين الذكور والإناث. وتُعد الجملة **على النسوة أن يقمن بالغسيل. وعلى الرجال الوقوف**

[٩٩]Ibid. Hlm. ٥٨

في صفوف منظمة، وأداء التحية دليلاً واضحًا على أن النساء دائمًا ما يُخصص لهن العمل المنزلي أو المهام الجسدية المتدنية، مثل تنظيف التماثيل، بينما لا يُطلب من الرجال سوى الوقوف بانضباط وتقديم التحية. وهنا، يريد المؤلف أن يُبيّن أن النساء غالبًا ما يُحصرن في أدوار العمل الجسدي المتدني وغير المقدَّر.

كما نوقش في البيانات سم٢١-٣٦، كثيرًا ما تُقيَّد حقوق المرأة في طلب العلم، بل وتُهدَّد بالعقوبة. ويظهر هذا أيضًا في البيانات س م ٢٧-٦١ التالية.

البيانات س م ٢٧-٦١

"أى امرأة تضبط وفي حوزتها ورقة وقلم تقدم للمحاكمة." [١٠٠]

تُخبر البيانات س م ٢٧-٦١ عن القانون الذي أصدره الملك تجاه النساء اللاتي يُضبطن وهنّ يطلبن العلم. في هذا السياق، وُضعت النساء كمفعول به في السرد. ومن منظور سارة ميلز، تُعد النساء مفعول به لأنهنّ لا يستطعنَ تقديم أنفسهنّ في النص، بل يُروين من قِبل طرف آخر (الراوي)، كما يتضح في استخدام كلمة **امرأة** التي تشير إلى النساء في القصة. وإلى جانب كونهنّ مفعول به في البنية السردية، فهنّ أيضًا موضوعات سلبية يتعرضن للتبعية في علاقات القوة والنوع الاجتماعي. فحُرمن من حق التعلم، بل وتهددهنّ العقوبة. وتُثبت الجملة **أيُّ امرأة تُضبط وفي حوزتها ورقة وقلم تُقدَّم للمحاكمة** أن المرأة تُقدَّم للمحاكمة إذا ضُبطت وهي تطلب العلم. ونتيجة لهذا القانون، أصبحت النساء يشعرن بالخطر إذا رغبن في الدراسة. فكل من تسعى للعلم تُعتبر منافسة للملك الذي لا يعرف القراءة. من خلال ذلك، تسعى الكاتبة لتوضيح أن النظام الأبوي المسيطر يحد من فرص المرأة في التعليم، وأن الفكر السائد الذي يرفض أن تتفوّق المرأة على الرجل يسلبها فرص التطور وتحقيق ذاتها.

[١٠٠] Ibid. Hlm. ٦١

UIN IMAM BONJOL PADANG

بالعودة إلى الحديث عن قيود حرية النساء، فإنهنّ لا يحصلن على الحرية المتساوية مع الرجال في التصرفات الشخصية. ويتجلى ذلك في البيانات سم٢٨-٦٨ الآتية.

البيانات س م ٢٨-٦٨

"النسوة لا تدخن بأمر صاحب الجلالة." [١٠١]

في البيانات س م ٢٨-٦٨، تمَّ سردُ موقفٍ حين أرادت " المرأة" أن تُدَخِّن كما يفعل زوجُها. وهنا، تمَّ تصوير " المرأة" كمفعولٍ به في السرد. وبناءً على منظور سارة ميلز، وُضِعت " المرأة" في موقع المفعول به لأنها لم تستطع أن تُعبِّر عن نفسها في النص، بل تمَّ الحديث عنها من قِبل شخص آخر (زوجها)، ويتضح ذلك من خلال استخدام كلمة **النسوة** التي تشير إليها. وبالإضافة إلى كونها في موقع المفعول به في المجال البنيوي، فإن " المرأة" تُعامَل أيضًا كمفعول به سلبي يتعرض للتبعية في علاقات السلطة والنوع الاجتماعي، حيث لم تُمنَح الحرية كما يُمنحها الرجال، حتى في أمر التدخين. ويُثبت ذلك قولُه **النسوة لا يدخن بأمر صاحب الجلالة** .وفي هذا السياق، يُريد الكاتب أن يُبيِّن أن النظام الأبوي كثيرًا ما يقيّد حقوق المرأة، ويَحرِمها من الحرية المتساوية مع الرجل.

UIN IMAM BONJOL PADANG

تُؤكِّد البيانات س م ٢٩-٧٣ مرةً أخرى على تقييد احتياجات المرأة الأساسية داخل المجال المنزلي.

البيانات س م ٢٩-٧٣

وهى تصحو فجأة من النوم. خلقها تشقق من الظمأ, والسخونة في جوفها كالحريق. [١٠٢]

في البيانات س م ٢٩-٧٣، تمَّ وصفُ حالةٍ حيثُ طلبت " المرأة" من زوجها زجاجة زيتٍ لترويَ عطشها. في هذا السياق، تمَّ تصوير " المرأة" بوصفها مفعول به في السرد. ووفقًا

[١٠١] Ibid. Hllm. ٦٨
[١٠٢] Ibid. Hlm. ٧٣

لمنظور سارة ميلز، فإنها تُصوَّر كمفعول به لأنها لا تستطيع التعبير عن نفسها في النص، بل يُسرد عنها من قِبل طرفٍ آخر (الراوي)، كما يظهر في استخدام الضمير **هي**. إضافةً إلى كونها مفعول به في البنية السردية، فهي أيضًا مفعول به سلبي تتعرض للاضطهاد في علاقات القوة والنوع الاجتماعي. فقد تعرّضت للهيمنة من زوجها الذي قيد حصولها على أبسط حاجاتها الأساسية وهو الماء، كما يتضح في قوله **أين أخفيت الزجاجة؟** . يمارس الزوج سلطته على الموارد ويمنعها من الشرب، مما يجعلها تعاني من العطش. ومن خلال هذا المشهد، تسعى الكاتبة إلى إيصال رسالة مفادها أن النظام الأبوي يُمكِّن الرجل من التحكم في الموارد، مما يؤدي إلى حرمان المرأة من حقوقها الأساسية.

لا تَعيش المرأة تحت الضغوط فحسب، بل كثيرًا ما تتعرض أيضًا للعنف من قِبل الرجال، كما هو موضح في البيانات س م ٣٠-٧٣ أدناه.

البيانات س م ٣٠-٧٣

قبل الفجر سمعت الكلاب تنبح, وقرقعة العجلات مع صفير الريح. هجم الرجال على خالتها وحملوها الى العربة.[١٠٣]

UIN IMAM BONJOL PADANG

تصف البيانات س م ٣٠-٧٣ مشهدًا رأت فيه "المرأة" خالتها تُضرب من قبل الرجال. في هذا السياق، تم تصوير الخالة كمفعول به في السرد. ومن منظور سارة ميلز، تم تقديم خالة "المرأة" كمفعول به لأنها لم تستطع أن تُظهر نفسها في النص، بل سُردت قصتها من طرف آخر (الراوي)، كما يتضح من استخدام كلمة **خالتها** التي تشير إليها. بالإضافة إلى كونها مفعولًا به في البنية السردية، فإن الخالة تُعامل أيضًا كضحية سلبية تتعرض للتهميش في علاقات القوة والنوع الاجتماعي. فقد شاهدت "المرأة" خالتها تتعرض للعنف من قِبل الرجال دون أن تُمنح فرصة للدفاع عن نفسها، كما ورد في الجملة **هجم الرجال على خالتها وحملوها إلى**

[١٠٣] Ibid. Hlm. ٧٣

العربة.وهنا يُراد من الكاتب أن يوضح أن النساء غالبًا ما يكنّ هدفًا مباشرًا لأعمال العنف من قِبل الرجال.

كما ذُكر سابقًا في البيانات س م ٢٦-٥٨ ، غالبًا ما تتعرض النساء للتمييز في الأدوار الاجتماعية والثقافية. ويتكرر هذا الأمر في البيانات س م ٣١-٧٨، حيث يُجبرن على المشاركة في موكب الاحتفال الملكي. في هذا السياق، تم تصوير النساء كمفعول به في السرد. ووفقًا لمنظور سارة ميلز، فإن "النسوة" يُعتبرن مفعول به لأنهن لم يظهرن أنفسهن في النص، بل رُويت قصتهن من قبل طرف آخر (الراوي)، كما يتضح من استخدام كلمة **النسوة** .وإلى جانب كونهن مفعول به في البنية السردية، فهن أيضًا ضحايا خضوع قسري في علاقات السلطة والنوع الاجتماعي. وقد جُعلن زينة للمسيرة، يقتصر دورهن على الرقص والغناء كدليل على الطاعة للنظام الأبوي، كما ورد في الجملة **كان على النسوة أن يرقصن في الموكب ويغنين بفرح** .

يريد الكاتب هنا أن يُظهر كيف تُستخدم النساء في الطقوس الاجتماعية والثقافية كرموز فارغة لا يُمنحن فيها صوتًا أو حرية في الاختيار.

UIN IMAM BONJOL PADANG

البيانات س م ٣١-٧٨

> على المرأة أن تنتظر زوجها المفقود سبع سنوات، ولا تذهب لرجل آخر, فالجنين يبقى في الرحم حيا سبع سنين. وهو ملك الرجل المفقود حتى يعود، والمرأة ليست إلا الوعاء المفقودات من النساء لم يكن لهن قانون، ليس على المرأة ان تصبح مفقودة ليذهب زوجها لامرأة اخرى[١٠٤].

في البيانات س م ٣١-٧٨، ورد وصف قانون سنّه الحاكم ذو النزعة الأبوية. في هذا السياق، تم تصوير النساء كمفعول به في السرد. ووفقًا لمنظور سارة ميلز، فإن النساء في النص

[١٠٤] Ibid. Hlm. ٧٨

يُنظر إليهن كمفعول به لأنهن لا يستطعن التعبير عن أنفسهن في النص، بل يتم الحديث عنهن من قِبَل طرف آخر (الراوي)، ويتضح ذلك من خلال استخدام كلمة **المرأة**. وبالإضافة إلى كونهن مفعول به في البناء السردي، فإنهن أيضًا ضحايا للخضوع في علاقات السلطة والنوع الاجتماعي، إذ يُجبرن على تحمل الضغوط والظلم من قبل سلطة أبوية. وتُثبت الجملة **ليس على المرأة أن تصبح مفقودة ليذهب زوجها لامرأة أخرى** وجود فجوة اجتماعية واضحة بين الرجل والمرأة في ما يخص الحرية. فالمرأة لا تُمنح حق الاختيار، بل تُجبر على انتظار عودة زوجها، بينما يُسمح للرجل بالزواج من أخرى دون أي قيود مماثلة .ومن خلال ذلك، يسعى الكاتب إلى توضيح أن المرأة لا تزال تُحرم من الحقوق والحريات التي يتمتع بها الرجل.

في نطاق الحياة المنزلية، ينبغي أن تحصل المرأة على شريك يعاملها على قدم المساواة في جميع الأمور، ويُحسن إليها. ولكن، في الواقع، لا تزال كثير من النساء يُعاملن معاملة غير إنسانية، وكأنهن لا يمتلكن كرامة. ومن الأمثلة على ذلك تعرضهن للتحرش، سواء كان لفظيًا أو جسديًا، مما يدل على غياب الاحترام لكرامة المرأة. وقد تجسّد هذا الأمر في البيانات س م ٣٢-٨٤ الآتي.

UIN IMAM BONJOL PADANG

البيانات س م ٣٢-٨٤

بقيت مكانها متصلبه, ثم ندت عنها صرخة الألم حين ضغط بقسوة على الفقرة الأخيرة. [١٠٥]

في البيانات س م ٣٢-٨٤، وُصفت حالة عندما اقترب زوج " المرأة" منخلفها وتحرّش بها.في هذا السياق، وُضعت " المرأة" في موقع المفعول به في السرد.

وبناءً على منظور سارا ميلز، أصبحت " المرأة" مفعولًا به لأنها لم تتمكن من عرض ذاتها في النص، بل تم الحديث عنها من قِبل راوٍ آخر باستخدام الضمير **ها** الذي يشير إليها .

[١٠٥] Ibid. Hlm. ٨٤

وإضافةً إلى كونها مفعول به على المستوى البنيوي، فقد كانت أيضًا موضوعًا سلبيًا تتلقى معاملة دونية في علاقات السلطة والنوع الاجتماعي.

لم يكن بمقدورها مقاومة التحرش الذي تعرّضت له، وهذا ما يتجلى في الجملة **بقيت مكانها متصلبة، ثم ندت عنها صرخة الألم حين ضغط بقسوة على الفقرة الأخيرة**. رغم العلاقة الزوجية بينهما، إلا أن " المرأة" لم تقبل اللمس القسري من زوجها، وكأنها لا تملك كرامة. وهنا أراد الكاتب أن يوضح أن المرأة كثيرًا ما تُجبر على إرضاء زوجها دون أن تُمنح فرصة للدفاع عن نفسها.

في بيئة يهيمن عليها النظام الأبوي، غالبًا ما تُعتبر أعمال العنف شيئًا عاديًا .النساء اللواتي اعتدن على العيش في ظل هذا النظام لا يُستبعد أن يتبنين نفس طريقة التفكير، مما يجعلهن يُطبعن العنف الذي يتعرضن له.
ويظهر ذلك في البيانات س م ٣٣-٩٧ التالي.

البيانات س م ٣٣-٩٧

" أتفهمين؟ لن يضربك إذا واصلت العمل."[١٠٦]

UIN IMAM BONJOL PADANG

في البيانات س م ٣٣-٩٧، وُصفت حالة كانت فيها " المرأة" تمشي نحو الشركة برفقة امرأة أخرى تحمل إناءً. تُمثل "المرأة" موضوعًا في السرد .وبحسب منظور سارا ميلز، فإن " المرأة" وُضعت في موقع الموضوع لأنها لم تتمكن من تمثيل نفسها في النص، بل تم الحديث عنها من قِبل امرأة أخرى، كما يظهر في قولها **أتفهمين؟** وإلى جانب كونها مفعول به في البنية السردية، كانت أيضًا مفعول به تتعرض للتبعية في علاقات السلطة والنوع الاجتماعي، حتى من النساء الأخريات .فهي لم تستطع الدفاع عن نفسها ضد حكم المرأة الأخرى، التي لامتها لأنها لم تُطع زوجها، كما يتجلى في الجملة **لن يضربك إذا واصلت العمل** .وهذا يدل على أن العنف

[١٠٦] Ibid. Hlm. ٩٧

يُعد أمرًا عاديًا إذا استمرت المرأة في العمل وأطاعت زوجها .وهنا، أراد الكاتب أن يوضح مدى ضعف النساء اللواتي يعشن تحت النظام الأبوي، حتى أنهن يعتبرن العنف أمرًا طبيعيًا بسبب تأثير الثقافة الأبوية على طريقة تفكيرهن.

لا يزال البيانات س م ٣٤-١٠٤ يُظهر مرةً أخرى كيف تهيمن السلطة الأبوية وتؤثر في حياة النساء.

البيانات س م ٣٤-١٠٤

يحصل الرجل على زجاجة كاملة لنفسه,ولإمرأته النصف. لم يكن للمرأة أن تتسلم نصيبها بنفسها، ولابد من زوج ينوب. عنها أو وكيل آخر[١٠٧]

في البيانات س م ٣٤-١٠٤، تمَّ سرد موقفٍ يُظهر فيه أنّ الرجال يمكنهم الحصول على جرّةٍ كاملة لأنفسهم، بينما تحصل النساء على نصفها فقط. في هذا السياق، وُضِعَت النساء في موقع المفعول به. ووفقًا لمنظور سارا ميلز، تُصوَّر النساء كموضوعات لأنهن لا يستطعن تقديم أنفسهن في النص، بل يُروين من قبل طرفٍ آخر (الراوي)، كما يظهر في استخدام الجملة **ولإمرأته**. وبالإضافة إلى كونهن موضوعات على المستوى البنيوي، فإنهن أيضًا مفعولات بهن سلبيات يتعرضن للتبعية ضمن علاقات القوة والنوع الاجتماعي، حيث يتم التحكم فيهن دائمًا ولا يُمنحن الفرصة لاتخاذ القرار. ويتجلى ذلك في الجملة **لم يكن للمرأة أن تتسلم نصيبها بنفسها، ولابد من زوجٍ ينوب عنها أو وكيلٍ آخر**. فالنساء دائمًا في المرتبة الثانية في كل موقف، وغالبًا ما يُنظر إليهن على أنهن أدنى شأنًا. وهنا يريد الكاتب أن يُبين للجمهور أنه عندما تكون الحكومة تحت هيمنة النظام الأبوي، فإن النساء سيبقين الطرف الذي لا يملك أي سيطرة على أنفسهن.

[١٠٧] Ibid. Hlm. ١٠٤

UIN IMAM BONJOL PADANG

في المجتمع الأبوي، تُعتَبَر النساء في الغالب غير مؤهلات ولا مناسبات لمنافسة الرجال في التعليم أو العمل. وتُعتبَر المرأة التي تتجاوز حدود دورها التقليدي شخصية متمردة أو غير مطيعة. وتنبع هذه النظرة من بُنى اجتماعية متجذّرة تضع الرجل في موقع الهيمنة على المجال العام، بينما تُقصَر المرأة على المجال المنزلي. ويظهر ذلك بوضوح في البيانات س م ٣٥-١٠٨\١٠٩ التالي.

البيانات س م ٣٥-١٠٨\١٠٩

"ألم تحصلي على إجازة؟!"[١٠٨]

في البيانات س م ٣٥-١٠٨\١٠٩، وُصِفَت حالة عندما سأل زوج " المرأة" عن شهادتها الجامعية التي حصلت عليها. في هذا السرد، تم وضع " المرأة" كموضوع للحكاية. وبحسب منظور سارة ميلز، فقد تمّ تصويرها كعنصر مفعول به لأنها لا تستطيع أن تُعبِّر عن نفسها بنفسها في النص، بل يتم سرد قصتها من قبل طرف آخر (زوجها)، كما يظهر في الجملة **ألم تحصلي**، التي تشير إليها. وإلى جانب كونها مفعول به من الناحية البنيوية، فإنها أيضًا تمثل مفعولًا به سلبيًا تتعرض للتبعية في علاقات السلطة والنوع الاجتماعي. لقد تلقت الحكم من زوجها دون أن تُمنح فرصة للدفاع عن نفسها. وتُعدّ الجملة **هذا أمر صاحب الجلالة ورئيس الشركة بطبيعة الحال** دليلاً على أن الزوج استخدم هياكل السلطة لتقليل شأن زوجته. لقد حكم عليها لأنها نُظِر إليها وكأنها تُنافس الملك ورئيس الشركة اللذين يُعتَبَران من أصحاب المكانة الأعلى. إن الزوج يُمثّل صوت الفكر الأبوي الذي يرى أن المرأة لا ينبغي لها أن تنال التعليم العالي. وهنا أراد الكاتب أن يوضح أن المرأة كثيرًا ما تُحرَم من حق تقرير مصيرها التعليمي بسبب هيمنة الذكور الذين لا يريدون أن تُنازَع سلطتهم.

[١٠٨]Ibid. Hlm. ١٠٨-١٠٩

UIN IMAM BONJOL PADANG

تُظهر البيانات س م ٣٦-١٥٤\١٥٥ أدناه مرة أخرى تقييد حقوق المرأة في حرية الحركة واتخاذ القرار.

البيانات س م ٣٦-١٥٤\١٥٥

"هل طلبت إجازة؟"

"نعم."

"هل حصلت على موافقة زوجها؟"

"لا."

"هل حصلت على موافقة رئيسها فى العمل؟

"لا."

"كيف خرجت في إجازة إذن؟"[١٠٩]

تُصوِّرُ البيانات س م ٣٦-١٥٤\١٥٥موقفًا سأل فيه مفتشُ الشرطة رئيسَهُ عمّا إذا كانت " المرأة" قد حصلت على إذنٍ من زوجها لأخذ إجازة. هنا، تُوضَع " المرأة" في موقع المفعول به في السرد. ووفقًا لمنظور سارا ميلز، فإن " المرأة" تُعتَبَر مفعولًا به لأنها لا تستطيع التعبير عن نفسها في النص، بل تُروى من قِبل طرف آخر (مفتش الشرطة)، كما يتضح من استخدام ضمير الغائب **ها** الذي يشير إليها. وهي في موقع المفعول به سلبي لأنها لا تَظهر بذاتها في السرد، وهذا ما يظهر من خلال استخدام الفعل **طلبت** الذي يدل عليها. بالإضافة إلى كونها مفعول به من الناحية البِنيوية، فإن " المرأة" تُعامَل أيضًا كمفعول به سلبي في علاقات القوة والنوع الاجتماعي، حيث تتعرض لظلم من قِبل زوجها ورئيسها في العمل اللذين يقيّدان حريتها في التنقل. وتؤكد الجملتان **هل حصلت على موافقة زوجها؟** و **هل حصلت على موافقة رئيسها في العمل؟** أنها لا يُسمَح لها بالخروج إلا بإذن زوجها أو رئيسها، مما يدل على

[١٠٩]Ibid. Hlm. ١٥٤-١٥٥

UIN IMAM BONJOL PADANG

أنها تعيش تحت القيد. يريد الكاتب هنا أن يُظهر للجمهور أن المرأة غالبًا ما تُحرَم من حريتها في ظل نظام أبوي، مما يجعلها تفقد حقها في التحكم بنفسها واتخاذ قراراتها الخاصة.

ب. موقع القارئ في رواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي

تواجه المرأة في الشرق الأوسط تحديات معقدة متنوعة في الحياة اليومية. لا تظهر هذه الضغوط في الشكل الجسدي فحسب، بل ترتبط أيضًا ارتباطًا وثيقًا بالجوانب الاجتماعية والقانونية والثقافية التي تحد من حرية حركتها وحريتها.تمثل نوال السعداوي، في روايتها "الحب في زمن النفط" (١٩٩٣)، تجارب المرأة التي تعيش تحت ضغط اجتماعي وسياسي شديد. يكون هذا التمثيل ذا صلة خاصة، لا سيما في الوقت الذي كان فيه التغيير الاجتماعي في هذه المنطقة لا يزال بطيئًا ومليئًا بالعقبات. تصبح هذه الرواية انعكاسًا للواقع الاجتماعي الذي يقيد المرأة، سواء في المجال العام أو المنزلي. تقدم السعداوي نقدًا حادًا للنظام غير العادل من خلال هذا العمل. بصفتها طبيبة نفسية وكاتبة وناشطة نسوية، تضع السعداوي قصة المرأة في مركز النقد الاجتماعي الذي يثير الوعي.

يساعدنا منهج تحليل الخطاب النقدي لسارة ميلز على فهم كيف يشكل هذا النص موقف القارئ. من خلال وجهة النظر السردية وبنية القصة واختيار اللغة المستخدمة، يُدعى القارئ ليس فقط للملاحظة، بل أيضًا للشعور وفهم المعاناة التي تواجهها الشخصية النسائية. يوجه هذا الأمر القارئ لِيدرك أن المشكلاتِ الَّتي تُواجِهها شخصية المرأةِ في رواية الحبّ في زمن النّفط (١٩٩٣) ليست خيالية فحسب، بل تعكس أيضا الواقع الاجتماعي الذي عاشته النساء في الشرق الأوسط في أوائل التسعينيات. في ذلك الحين، كانت المرأةُ لا تزالُ مقيَّدةً في دورِها بالحيّزِ العام، ومُهمَّشةً بفعلِ الثقافةِ الأبويّة، وتُعاني من التمييزِ في ميدانِ التعليمِ والعملِ والحياةِ السياسيّة. وبذلك، يُوجَّهُ موقعُ القارئ لِيُدركَ أَنَّ السَّردَ في الرِّواية يُمثِّلُ صُورةً عن اختلالِ

المساواةِ بينَ الجنسين في المجتمع، لا مجرّدَ حكايةٍ شخصية للشخصية الروائية.[١١٠] في السرد المعروض، يظهر اختلال التوازن بين الجنسين بشكل دقيق من خلال التجارب اليومية للشخصية النسائية، التي وصفت بتفاصيل وانفعالات عميقة. ويعكس هذا التصوير أشكالا متعددة من عدم المساواة التي استمرت طويلا وما زالت تحس بوضوح في كثير من بلدان الشرق الأوسط، ابتداء من العنف، ومحدودية الوصول إلى التعليم، والفوارق الاقتصادية، ووصولا إلى ضعف المشاركة السياسية وقلة الحرية الفردية. لذلك، من خلال بعض الاوضاع التي تعيشها النساء في الشرق الاوسط، يدعى القراء ليروا اشكال التمييز الجندري بالاحالة الى السياق الاجتماعي والايديولوجي الذي يحيط بتأليف رواية "الحب في زمن النفط".

١. العنف الجسدي واللفظي

أشارت منظمة Legal Action Worldwide (LAW) إلى وجود ممارسات عنف منهجي تعرّضت لها النساء والفتيات في منطقة الشرق الأوسط، ولا سيما في لبنان وفلسطين، خلال الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥–١٩٩٠). وقد كشفت شهادات الناجيات اللواتي تجرأن على الكلام بعد أكثر من ثلاثة عقود عن تجارب اغتصاب جماعي، وتعذيب، وأشكال متعددة من الانتهاكات، حتى ضد الأطفال الذين لم يتجاوزوا تسع سنوات من العمر. وعلى مدى سنوات طويلة، فضّل كثير من الضحايا الصمت خوفًا من الوصمة الاجتماعية، ونتيجة لغياب اهتمام السلطات المعنية. كما أن إصدار قانون العفو في لبنان سنة ١٩٩١ منح الجناة حماية قانونية، مما عزّز ثقافة الإفلات من العقاب وأضعف جهود تحقيق العدالة. وتؤكد هذه الشهادات على أهمية صون الذاكرة الجماعية تجاه تلك الجرائم لتكون تحذيرًا وعبرةً للأجيال القادمة.[١١١]

UIN IMAM BONJOL PADANG

[١١٠] Dwi Lia Rakhmasari, op. cit

[١١١] Tessa Fox, “Rape used 'Systematically' During Lebanon's Civil War, Report Finds”, The Guardian, ٩ Juni ٢٠٢٢, https://www.theguardian.com/global-development/٢٠٢٢/jun/٠٩/rape-used-systematically-by-forces-fighting-lebanon-civil-war-report-finds? (diakses ٢٣ Agustus ٢٠٢٥).

لم تقتصر معاناة النساء على العنف الجسدي فحسب، بل كثيرًا ما تعرّضن أيضًا للعنف اللفظي. وقد تجلّى ذلك في حادثة تمرّد مجموعة من النساء السعوديات اللواتي قدن السيارات في شوارع الرياض عام ١٩٩٠ رفضًا لحظر القيادة، مما أثار ردود فعل قوية من التيارات المحافظة. وسرعان ما أصبحت الناشطات هدفًا للإهانات اللفظية، حيث وُصِفنَ بـ "الكافرات" في محاولة لتشويه سمعتهن وتقويض شرعيتهن أمام المجتمع. وإلى جانب ذلك، وقّع مئات الطلاب على عريضة يرفضون فيها أن يُدرَّسوا على أيدي أستاذات شاركن في تلك الحركة، الأمر الذي دفع الجامعة إلى فرض عقوبة الإيقاف بمرسوم ملكي. وتُظهر هذه الحادثة أنّ الهجمات اللفظية استُخدمت بشكل منهجي كأداة لتقييد النساء، مما سبب لهن ضغوطًا نفسية واجتماعية. كما تعكس هذه الواقعة قوة تأثير المعايير المحافظة في تقييد مساحة حرية النساء السعوديات في تلك الحقبة.[١١٢]

تُظهر أشكال العنف المختلفة هذه أن المرأة في منطقة الشرق الأوسط لا تزال تواجه ضغوطاً قوية في المجال الخاص الذي غالباً ما يُترك دون حماية. يؤدي عدم التوازن في علاقات القوة التي تضع الرجل كصاحب السلطة إلى تجاهل صوت المرأة في كثير من الأحيان. في رواية "الحب في زمن النفط"، تواجه الشخصية النسائية ضغوطاً مماثلة، سواء جسدياً أو نفسياً. من وجهة نظر القارئ، لا تعكس تجارب هذه الشخصيات المعاناة الشخصية فحسب، بل تصور أيضاً البنية الاجتماعية القمعية. من خلال منهج تحليل الخطاب النقدي لسارا ميلز، تظهر تجربة العنف في الرواية كجزء من الممارسات الثقافية التي تُطبّع الهيمنة على المرأة.

UIN IMAM BONJOL PADANG

[١١٢] Kim Murphy, “Saudi Women Drivers Facing Islamic Wrath”, Los Angeles Times, ١٢ November ١٩٩٠, https://www.latimes.com/archives/la-xpm-١٩٩٠-١١-١٢-mn-٣٢٧٣-story.html? (diakses ٢٣ Agustus ٢٠٢٥).

٢. القيود في الحقوق السياسية

واجهت المرأة في العالم العربي قيودًا كبيرة في المجال السياسي خلال عقود عديدة. تشمل هذه القيود حق التصويت وحق الترشح للمناصب العامة. في كثير من البلدان، حصلت المرأة على حق التصويت في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين. أما حق الترشح للمناصب العامة فقد جاء متأخرًا أكثر. غالبًا ما تُهمَّش المرأة من الساحة السياسية. لا تُعتبر مهمة إلا خلال فترات الحملات الانتخابية لجذب الأصوات. لكنها تُستبعد عندما تريد أن تترشح بنفسها. ولفترة طويلة، كانت المناصب الاستراتيجية في المؤسسات التشريعية والتنفيذية صعبة المنال بالنسبة للمرأة. قامت الحكومات في بلدان مثل مصر والعراق والأردن والمغرب وتونس بجهود للإصلاح من خلال نظام الحصص. لكن نتائج هذه الجهود لم تُظهر أثرًا ملموسًا حتى الآن.

رغم أن نظام الحصص فتح المجال أمام المرأة للمشاركة على نطاق أوسع في السياسة، إلا أن الواقع يُظهر وجود عوائق هيكلية وثقافية كثيرة تحد من مشاركتها. في كثير من المناطق، لا تزال مشاركة المرأة في الانتخابات منخفضة. لا تنجح سوى قلة قليلة من النساء في الوصول إلى المناصب المهمة في الحكومة.[١١٣] لا يزال الاعتقاد السائد بأن المرأة لا تملك اهتمامًا بالعالم السياسي راسخًا في أذهان الجمهور ونخبة الأحزاب. لا يظهر هذا التفاوت من خلال عدد الممثلات فحسب، بل أيضًا من خلال ضعف تأثير المرأة في اتخاذ القرارات الاستراتيجية. في هذا السياق، غالبًا ما تكون المشاركة السياسية للمرأة رمزية أكثر منها تمثيلية.

تُعتبر مصر إحدى الأمثلة على البلدان التي شهدت تاريخًا طويلاً من نضال المرأة لتحقيق المساواة، خاصة منذ ثورة ١٩١٩. في عقدي الستينيات والسبعينيات، كان للمرأة موقع قوي

[١١٣] Ikram Adnani, "Women's Political Participation in the Arab Region: Progress, Obstacles, and Challenges", Middle East Democracy Center, ٨ Maret ٢٠٢١, https://mideastdc.org/publication/womens-political-participation-in-the-arab-region-progress-obstacles-and-challenges/ (diakses ٣٠ Mei ٢٠٢٥)

UIN IMAM BONJOL PADANG

نسبيًا في الخطاب العام. لكن الوضع تغيّر عندما فتح النظام اللاحق المجال أمام الجماعات الدينية لتهميش الحركة النسوية. هُمِّشت رواية نضال المرأة تدريجيًا من خلال دعاية تجمع بين المصالح السياسية والدينية. نتيجة لذلك، غالبًا ما لا يعكس حضور المرأة في المناصب العليا في الدولة مساواة حقيقية. فحضورها لا يكون سوى جزء من الصورة الرمزية.[١١٤]في قراءة رواية "الحب في زمن النفط"، يمكن رؤية هذه الديناميكية كشكل من أشكال المقاومة الرمزية ضد الهيكل السياسي الذي يغلق مساحة المشاركة الفعلية للمرأة. تُظهر الرواية أن القيود على الحقوق السياسية جزء من نظام اجتماعي يواصل الحفاظ على التفاوت. من خلال منهج تحليل الخطاب النقدي لسارة ميلز، يمكن فهم أن هذه الرواية لا تُصوّت فقط للظلم الفردي، بل تكشف أيضًا كيف تساهم الممارسات الثقافية واللغة السياسية في رعاية التفاوت بين الجنسين بشكل منهجي.

٣. التحرش الجنسي

تُعَدّ التحرشات ضد النساء أحد أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي، وهي ما زالت مستمرة في مناطق متعددة من الشرق الأوسط، بل تحدث أحيانًا في محيط الأقربين. ففي ١٩٨٠، تعرّضت السجينات في سجن إيفين الإيراني لمعاملة وحشية، إذ تعرّضن للاغتصاب وأُجبِرن على الزواج من الحراس قبل تنفيذ حكم الإعدام بحقهن. وقد استند هذا السلوك إلى الاعتقاد بأن المرأة أو الفتاة التي تموت وهي عذراء ستدخل الجنة مباشرة، بحسب ما ذكره بعض السجناء السياسيين السابقين. وأشار مرتضوي، الرئيس السابق لسجن إيفين، إلى تصريح والد إحدى الضحايا الذي اعتبر أن إجبار ابنته على الزواج قبل إعدامها كان أشد وقعًا عليه من موتها نفسه. كما اتّهم مرتضوي الرئيس الإيراني آنذاك، إبراهيم رئيسي، بالتورط المباشر في تنفيذ إعدامات السجناء السياسيين، استنادًا إلى فتوى المرشد الأعلى آنذاك، روح الله الخميني. وقد

[١١٤] Dahlia M. Saad El-Din, "A Look At Egyptian Women's Marginalisation in Recent History", *Agenda*, Vol. ٣٤. No. ١, Januari ٢٠٢٠

أثارت هذه التصريحات جدلًا واسعًا، رغم أنّ عددًا من السجناء السابقين رأوا أنها لم تكشف أي معلومات جديدة حول الإعدامات الجماعية.[١١٥]

وفي الوقت نفسه، هزّت مصر قضايا تحرّش جنسي في الأماكن العامة منذ S١٩٨٠، تاركةً آثارًا نفسية عميقة على النساء والفتيات. وقد دفعت هذه الحوادث كثيرًا من العائلات، وخاصة النساء، إلى العيش في خوف دائم، مما قيّد حريتهن في الحياة اليومية. ففي عام ١٩٨٦، أثارت مأساة "فتاة المعادي" اهتمامًا وطنيًا واسعًا بعد أن اغتصبها ستة رجال جماعيًا، ثم جُسِّدت القصة في فيلم بعنوان The Rapists. وبعد بضع سنوات، في عام ١٩٩٢، صُدم المجتمع مجددًا بحادثة "فتاة العتبة" في وسط القاهرة، حيث تعرّضت فتاة لهجوم وحشي أمام عدد كبير من الناس. وتُبرز هاتان الواقعتان هشاشة وضع النساء في الأماكن العامة، كما تعزّزان الثقافة الأبوية التي تقيّد أدوارهن في المجتمع.[١١٦]

تُظهر ظاهرة التحرش هذه أن جسد المرأة لا يزال موضوعًا للمراقبة والسلطة والهيمنة في الثقافة الأبوية. في سياق قراءة رواية "الحب في زمن النفط"، تصبح تجربة الشخصية النسائية التي تعيش تحت الضغط الاجتماعي والجنسي تمثيلاً لهذا الواقع. من وجهة نظر القارئ، الخطاب الذي يظهر ليس مجرد معاناة فردية، بل صورة للبنية الاجتماعية التي تديم السلطة على المرأة .يفتح منهج تحليل الخطاب النقدي لسارة ميلز مجالاً لرؤية أن التحرش ليس مجرد عمل شخصي، بل جزء من نظام لغوي وممارسات ثقافية تضع المرأة كطرف يتم تحقيره باستمرار. لذلك، تحتاج أشكال المعاملة هذه إلى فهمها كجزء من العنف الرمزي الذي له تأثير واسع على حياة المرأة اليومية.

UIN IMAM BONJOL PADANG

---

[١١٥] "Ex-Official: Virgin Prisoners Were Raped to Prevent Them Going to Paradise", Iranwire, ١ Juni ٢٠٢٣, https://iranwire.com/en/news/١١٧١١٦-ex-official-virgin-prisoners-were-raped-to-prevent-them-going-to-paradise/ (diakses ٢٣ Agustus ٢٠٢٥)

[١١٦] Lamiaa ElKholy, "Tracing the Traumatic History of Sexual Assault im Egypt", Alarabiya English, ٢٢ Februari ٢٠١٨, https://english.alarabiya.net/features/٢٠١٨/٠٢/٢١/Tracing-the-traumatic-history-of-sexual-assault-in-Egypt? (diakses ٢٣ Agustus ٢٠٢٥)

٤. قيود الوصول إلى التعليم

شهد الوصول إلى التعليم للمرأة في المملكة العربية السعودية قيودًا صارمة حتى منتصف القرن العشرين. قبل عام ١٩٥٦، لم تحصل المرأة على حق التعلم المتساوي مع الرجل. كان وصولها إلى مؤسسات التعليم الرسمي محدودًا للغاية. في بداية الستينيات فقط، افتُتحت أول مدرسة ابتدائية للنساء في الرياض. لكن المواد التي تُدرَّس كانت مقتصرة على التعليم الديني مثل القرآن والحديث والسنة. بالإضافة إلى ذلك، بعد دخول سن البلوغ، بدأت المرأة في مواجهة قيود على أنشطتها خارج المنزل وأُجبرت على اتباع قواعد صارمة حول الملابس والأدوار الاجتماعية. كان تعليم المرأة في ذلك الوقت موجهًا أكثر لتكوينها كزوجة وأم جيدة، وليس كفرد مستقل فكريًا أو مهنيًا.[١١٧]

الوضع المماثل يحدث أيضًا في مصر واليمن. في هذين البلدين، تأخرت المرأة في مجال محو الأمية والمشاركة التعليمية لسنوات عديدة. في عام ١٩٧٦، كانت ٢٢,٤٪ فقط من النساء المصريات متعلمات، بينما وصل الرجال إلى ٥٣,٦٪. التفاوت في اليمن أكثر وضوحًا وبدأ التعامل معه بجدية منذ الثمانينيات من خلال برامج التعليم الشامل. بدأت مصر مبادرات التعليم المناسب للمرأة في التسعينيات، ولكن الفجوة بين الجنسين في التعليم بقيت عالية. حتى في عام ٢٠١٥، لا تزال الفجوة مسجلة بـ ١٥,٦ نقطة مئوية في مصر و٣٠,١ نقطة في اليمن. هذه الفجوة تتأثر بالعوائق الجغرافية والقيم الثقافية والأوضاع الاقتصادية.[١١٨]

عدم المساواة في الوصول إلى التعليم يعكس البناء الاجتماعي الذي يحد من حصول المرأة على المعرفة في المجال العام. في رواية "الحب في زمن النفط"، ينعكس هذا الوضع من خلال الطريقة التي تُؤطر بها الشخصيات النسائية كأشخاص يُبعدون عن الوصول إلى التعليم

UIN IMAM BONJOL PADANG

---

[١١٧] Akhmad Saikuddin dan Abdul Karim Amrullah, "Dinamika Kesetaraan Gender dan Arah Baru Peran Perempuan Arab Saudi", *CMES Journal*, Vol. ٦١, No. ١, Juni ٢٠٢٣, hlm. ٥٣

[١١٨] Isabella Grande, "School is Not Just for Boys: A Look at Girls' Education in Egypt and Yemen", *Global Majority E-Journal*, Vol. ٩, No. ٢, Desember ٢٠١٨, hlm. ١٠٣.

والمعلومات. من منظور القارئ، هذا القيد ليس مجرد مسألة سياسة دولة، بل هو أيضًا شكل من أشكال السيطرة على إمكانات المرأة. هذه السيطرة تهدف إلى إبقاء المرأة في الإطار المنزلي. يُظهر تحليل الخطاب النقدي لسارة ميلز أن سرديات التعليم في العالم الحقيقي وفي الأعمال الخيالية تتداخل مع بعضها البعض. كلاهما يشكل فهمًا لدور ومكانة المرأة في المجتمع الأبوي . وبالتالي، تصبح محو الأمية مجالاً للقوة يُظهر من يُسمح له بفهم العالم ومن يُقيد ليبقى جاهلاً.

٥. القيود في العمل والاقتصاد

القيود المفروضة على وصول المرأة إلى التعليم في عدد من دول الشرق الأوسط تؤثر مباشرة على قلة الفرص المتاحة لها للعمل. في المملكة العربية السعودية، تواجه النساء اللواتي لا يحصلن على التعليم صعوبة في دخول سوق العمل، خاصة في المجالات المهنية مثل القانون أو الهندسة المعمارية. مع ذلك، إذا أُتيحت للمرأة فرص التعلم المتساوية، يمكنها المساهمة في بناء اقتصاد البلاد. هذا الوضع يُظهر أن المرأة غالباً ما تُقيد منذ الصغر، مما يجعل من الصعب عليها أن تتطور عندما تصبح بالغة. ونتيجة لذلك، تستمر هذه الفجوة من جيل إلى جيل.[١١٩]

شهدت النساء في إيران قيودًا في مجال العمل خلال الفترة ما بين ١٩٦٠ و١٩٨٠. ففي تلك المرحلة اتبعت إيران سياسة التصنيع البديل للواردات، غير أن اقتصاد الدولة ظل معتمدًا إلى حدّ كبير على عائدات النفط. وقد أفاد نموّ الصناعة وارتفاع أجور العمال الرجال الطبقةَ العاملة الذكورية، بينما كان انخراط النساء في القطاع الرسمي محدودًا نسبيًا. ورغم عمل بعض النساء كمدرّسات، وكوادر طبية، وموظفات حكوميات، وفي بعض المصانع، فإن البنية الاقتصادية القائمة على النفط عزّزت العقد الاجتماعي الأبوي الذي وضع الرجل في موقع المعيل الأساسي، والمرأة في دور ربة المنزل. وقد حدّت هذه الظروف من حرية النساء في اختيار العمل، والوصول إلى رأس المال، وتولّي المناصب المهمة في المجالين الاقتصادي والحكومي.

[١١٩] Akhmad Saikuddin dan Abdul Karim Amrullah, op. cit. hlm. ٥٤

وتعكس هذه الظاهرة مظاهر عدم المساواة والقيود المفروضة على حقوق النساء في قطاع العمل والاقتصاد في العديد من دول منطقة مينا خلال الفترة.[١٢٠]

وعلاوة على ذلك، فإن كثيرًا من القوانين في بلدان الشرق الأوسط تجعل المرأة أكثر صعوبة في الاستقلال الاقتصادي. يذكر تقرير من البنك الدولي أن المملكة العربية السعودية إحدى البلدان التي لديها أكثر القوانين تقييدًا للمرأة. في كثير من الأماكن، لا تتمتع المرأة بحرية اختيار الوظيفة، ولا تستطيع اقتراض رأس المال التجاري، بل لا تستطيع حتى امتلاك حساب مصرفي خاص بها. أما منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب آسيا فتُذكر بأن لديها أقل التقدم في تحسين الفرص الاقتصادية للمرأة في الخمسين سنة الماضية.[١٢١] في رواية "الحب في زمن النفط"، تواجه الشخصية النسائية أيضًا مثل هذه الأحوال التي لا تملك فيها خيارات كثيرة في حياتها. إذا قُرئت بمنهج تحليل الخطاب النقدي لسارة ميلز، يظهر أن جميع هذه القيود ليست مسألة شخصية فحسب، بل جزء من القوانين وطريقة تفكير المجتمع التي تجعل المرأة تبقى في موقع ضعيف.

UIN IMAM BONJOL PADANG

٦. قيود الوصول في المجال العام

في بعض بلدان الشرق الأوسط، لا تزال حرية المرأة مقيدة جدًا بالقوانين الصارمة. على سبيل المثال، في المملكة العربية السعودية عام ١٩٩٠، مُنعت المرأة من قيادة السيارة من قِبل هيئة كبار العلماء. وُضع هذا المنع لأنه اعتُبر مخالفًا لتعاليم الدين. ونتيجة لذلك، لا تستطيع المرأة التحرك بحرية ويجب أن تعتمد على الآخرين لأداء كثير من الأشياء. وهذا يدل على أن المرأة لم تحصل بعد على السيطرة الكاملة على حياتها.

---

[١٢٠] Valentine M. Moghadam,"Iranian Women, Work, and the Gender Regime", The Cairo Review of Global Affairs, ٢٠١٨, https://www.thecairoreview.com/essays/iranian-women-work-and-the-gender-regime/ (diakses ٢٣ Agustus ٢٠٢٥)

[١٢١] "Arab Saudi Terburuk dalam Aturan Terkait Perempuan", VOA Indonesia, ٢٦ September ٢٠١٣, https://www.voaindonesia.com/a/arab-saudi-terburuk-dalam-aturan-terkait-perempuan/١٧٥٧٤٣٧.html (diakses ٣٠ Mei ٢٠٢٥)

تجعلُ هذه الحالةُ المرأةَ تواجه صعوبةً في تقرير مصيرها دون إذنٍ من الأسرة أو دون الالتزام بالقوانين السائدة. ويُعدُّ منعُ القيادة مجردَ مثالٍ واحدٍ من بين القيود العديدة التي تُعاني منها النساءُ يوميًا. فحريةُ المرأة ليست مقيدةً من قِبل المجتمع فقط، بل أيضًا من قِبل القوانين والثقافة .ولا تزال المرأةُ كثيرًا ما تُسيطر عليها قوى خارجية عن ذاتها. وهذا الوضعُ يُقيّدُ إلى حدٍّ كبيرٍ حركتها وخيارات حياتها.[١٢٢]

وعلى النقيض من ذلك، تمتعت النساء في العراق خلال ١٩٧٠ و١٩٨٠ بحرية العمل والاختيار وقيادة السيارات ومتابعة التعليم. غير أنّه بعد حرب الخليج عام ١٩٩١، فرض نظام صدام حسين قيودًا أكثر صرامة على حرياتهن، بما في ذلك حق اختيار الزوج والسفر من دون مرافقة رجل. وتفاقم الوضع بعد سقوط حسين، حين حاولت الجماعات المتشددة الضغط لتقييد حقوق النساء في المجال العام. وقد تجسّد ذلك في حالة جلال طالباني التي واجهت رفضًا لمصافحتها من بعض أعضاء مجلس الحكم العراقي لمجرد كونها امرأة. وتُظهر هذه الحادثة كيف تم تقييد النساء اجتماعيًا وسياسيًا في مشاركتهن بالحياة العامة في العراق خلال الفترة.[١٢٣] وفي رواية "الحب في زمن النفط"، تتعرض الشخصيات النسائية لضغوط مماثلة، حيث تُقيَّد حريتهن وخياراتهن في الحياة بشدة. ومن وجهة نظر سارة ميلز، يُظهر هذا الوضع كيف أن الثقافة والقوانين الاجتماعية تواصل مراقبة النساء وتقييدهن، ليس فقط جسديًا، بل في حرياتهن في الحياة أيضًا.

UIN IMAM BONJOL PADANG

[١٢٢] Rista Vauza, “Arab Saudi: Aturan Mencekam dan Kebebasan Perempuan”, Kumparan.com, ٢٤ Mei ٢٠٢١, https://kumparan.com/ristavauzaw/arab-saudi-aturan-mencekam-dan-kebebasan-perempuan-١vo٥STTUPoi (diakses ٣٠ Mei ٢٠٢٥)

[١٢٣] Maria Cristina Caballero, “Dispatches from Iraq's feminist front", The Harvard Gazette, ١٨ November ٢٠٠٤, https://news.harvard.edu/gazette/story/٢٠٠٤/١١/dispatches-from-iraqs-feminist-front/ (diakses ٢٣ Agustus ٢٠٢٥)